تحذير البرية من نشاط الشيعة في سورية



تأليف
عبد الستير آل حسين

تحذير البرية من

نشاط الشيعة في سورية

تأليف

عبد السِّتِّير آل حسين

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته؛ كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته؛ كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، أما بعد:

فإن الرافضة ـ خذلهم الله ـ ما فتئوا يسعون لنشر مذهبهم، وصرف المسلمين عن دينهم، وإيجاد القطيعة بينهم وبين سلفهم من أصحاب النبي ﷺ بحجة موالاة آل البيت مما يسقط الثقة بالكتاب والسنة التي نُقلت عن طريقهم، والتي هي أصل ديننا نحن المسلمين؛ فيصير المفتونون بعدها الى أصول الرافضة التي أكثرها يهودية أو فارسية مجوسية، ويصبح هؤلاء المتشيعون طابورًا خامسًا، وسرطانًا يسري في جسم الأمة عبئًا على المسلمين، وخطرًا محدقًا بهم يتربص بهم الدوائر، ولا يتوانى عن الفتك بهم عند أدنى فرصة وهذا ديدنهم منذ

القديم، فتحالفهم مع الصليبين، ثم تآمرهم مع التتار لتدمير الدولة العباسية الإسلامية شاهد على ذلك، وجرائم الفاطميين والقرامطة معروفة لا تخفى على أحد؛ فهم أشد خطرًا، وأفدح ضررًا من كل عدو، ومن هنا وجب على ملوك الإسلام وعلمائهم الحذر منهم، والتحذير من خطرهم، وقد نشطوا هذه الأيام؛ لنشر ضلالهم، والدعوة إلى أفكارهم في مناطق عديدة لم يكن لهم فيها أثر، لاسيما أن دولتهم في إيران متكالبة على ذلك، وتغدق الأموال الكثيرة في هذا السبيل، ويُسَهِّل مهمتهم سكوت كثير من الحكومات الإسلامية وغفلتها عن مخططاتهم، وتشجيع وإشارات خفية من بعضها، ولهم أساليب عديدة للوصول إلى مبتغاهم، لعل أهمها الدندنة حول حب آل البيت، وذكر مزاياهم ـ سواء صحت أو لم تصح ـ مستغلين حب المسلمين لآل البيت دون أي ذكر للصحابة في البداية ـ لا ثلبًا ولا مدحًا ـ ثم يبدءون باختلاق أن أهل البيت قد تعرضوا للظلم بعد وفاة الرسول ﷺ وأنه نالهم جورٌ وحيفٌ كثير، وهنا يصبح مستمعهم الساذج مؤهلًا لتقبل افتراءاتهم بشأن الصحابة الكرام، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مستغلين الخلافات والحروب التي حصلت أيام الصحابة، وهم في كل ذلك لا يتورعون عن افتراء الكذب، واختلاق الحوادث والوقائع التي لم تكن أصلًا؛ إذ أنهم يستحلون الكذب من أجل نشر عقيدتهم.

ومن أساليبهم العملية الناجعة: الاتصال برؤساء العشائر والعائلات الكبيرة الغنية ذات المكانة في المجتمع، وأكثر تركيزهم على

القبائل التي تدَّعي أن لها نسبًا إلى آل البيت.

وفي البلاد التي تسيطر فيها الصوفية ـ وهي أكثر البلدان ـ تَسْهُلُ مهمة الشيعة جدًا؛ إذ من السهل انتقال عوام المتصوفة إلى التشيع؛ فالقبور هي القبور، والتمسح بها هو التمسح، والاعتقاد الغيبي بأهلها عين الاعتقاد، والموالد نفس الموالد، فلا يوجد كبير فرق بين الطائفتين أصلًا[1] وإلا فكيف تفسر تحوُّل غالب أهل العراق إلى التشيع منذ أقل من مئتي عام تقريبًا بعد أن كان الشيعة أقلية محدودة؟ كل ذلك من نتائج الدولة العثمانية المخَرِّفة التي صار ملوكها المتأخرون إلى التصوف والضلال و الانحراف؛ مما آذن بزوالها، ولهذا لا تكاد تجد مسجدًا قديمًا للعثمانيين إلا وفيه قبر، فضلًا عن القباب الكثيرة التي بنيت على الدجاجلة والأثرياء من القوم حتى صار تعريف الولي عند الصوفية: هو الذي بُني على قبره قبَّة، أو الذي دُفن في المسجد.

ففي مثل هذه الظروف لا يجد الشيعة عناءً في صرف المسلمين عن دينهم، وتحويلهم إلى دين الرفض؛ لأن التصوف في الأصل هو من اختراع الشيعة أنفسهم، وكل من كتب عن التشيع أو التصوف من علمائنا وغيرهم نبَّه إلى أن التصوف انبثق عن التشيع، فهذا ابن خلدون يقول في «مقدمته» قديمًا: (التصوف فرع من التشيع).

وهذا محب الدين الخطيب ـ حديثًا ـ يؤكِّد هذه الحقيقة في كتابه

---

(١) سنفرد فصلًا لبيان العلاقة والتشابه والأصول المشتركة بين الطائفتين.

«الخطوط العريضة» بأن الشيعة هم الذين اخترعوا التصوف؛ لتكريس المعاني المنحرفة؛ من إعطاء قدرة خاصة للأولياء والأقطاب، وطلب الحاجات من الأموات وغيرها من الأمور الشركية القادحة في التوحيد.

وقد وعى علماء الشيعة المعاصرون هذه الحقيقة، واستغلوها أجمل استغلال. يقول هاشمي رفَسَهُ جانِّي في خطبة الجمعة بطهران: (كفى الشيعة شرفًا وفخرًا أن جميع الطرق الصوفية تنتسب إلى آل البيت عليهم السلام).اهـ.

وعلى هذا فيمكن القول: إن الصوفية بنت الشيعة مهما تبرَّأ أبناؤها من تلك النسبة، ومن هنا فإنَّ جهود الشيعة في بيئات التصوف تلاقي نجاحًا باهرًا؛ فيستغل الشيعة مناسبات الصوفية ـ كالموالد ـ لدعوة المسلمين إلى حضور الاحتفالات في مراكزهم؛ حيث يبثون سمومهم في قلوب المسلمين مستعينين ببعض المنحرفين والوصوليين من المشايخ الصوفية؛ لإلقاء المحاضرات والخطب، وتأييد دعاوى الشيعة، وينتهي الاحتفال بتقديم وجبة دسمة؛ لتشجيع المنهومين على العودة، وإشاعة أن الشيعة كرماء أسخياء، مع الاحتفاء البالغ بكبار الضيوف، ويحرصون على أن تشمل الدعوة الرجال والنساء، وفي كل مراكزهم يوجد قسم كبير للنساء، ودومًا تكون الدعوة إلى هذه المهالك عامة، ولكن يخصُّون أئمة المساجد، والشخصيات الهامة ببطاقات دعوة خاصة بأسمائهم؛ فإذا ما أرادوا دعوة شيخ أو إمام مسجد، أو من يطمعون بنصرته، أو يسعون لاستمالته فإنهم يكتبون له

بطاقة منمّقة أنيقة صادرة من أكبر مسئوليهم؛ كسفير إيران مثلًا أو نائبه في المدن الأخرى؛ كحلب، ويبالغون في الثناء على الشخص المدعو، فيكتبون له مثلًا : الشيخ العلامة إمام مسجد كذا... إلخ. أو الأستاذ الشيخ فلان، يتشرف سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدعوتكم لحضور الاحتفال بمناسبة كذا. ومعلوم أن الثناء يخدع ويغرُّ صاحبه؛ كما قال الشاعر:

خدعوها بقولهم حسناءْ والغواني يغرُّهنَّ الثناءْ

فإذا ما سمع ضعيف النفس هذا الإطراء أُسقط في يده، وتأسَّف على مكوثه كل هذه المدة بين ظهراني أهل السنة دون أن يعرفوا قدره وفضله، ويكتشفوا مواهبه ومزاياه، ويصير لسان حاله :

أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

وجلُّ تركيزهم على أئمة المساجد وشيوخ ورؤساء العشائر؛ لأن اقتناع شيخ العشيرة بأفكارهم يقتضي تشيع العشيرة بالكامل؛ كما حصل في العراق منذ قرن ونصف.

يقول السيد حسين الموسوي ـ من علماء النجف ـ في كتابه «**كشف الأسرار، وتبرئة الأئمة الأطهار**» بعد أن هداه الله إلى السنة: (بعد وقوفي على هذه الحقائق وغيرها، أخذت أبحث عن سبب كوني ولدت شيعيًّا، وعن سبب تشيع أهلي وأقربائي، فعرفت أن عشيرتي كانت على مذهب أهل السنة، ولكن قبل حوالي مئة وخمسين سنة جاء من إيران بعض دعاة التشيع إلى جنوب العراق، فاتصلوا ببعض

رؤساء العشائر، واستغلوا طيب قلوبهم، وقلة علمهم؛ فخدعوهم بزخرف القول، فكان ذلك سبب دخولهم في المنهج الشيعي(١) فهناك الكثير من العشائر والبطون تشيعت بهذه الطريقة بعد أن كانت على مذهب أهل السنة. فمنهم: بنو ربيعة، بنو تميم، الخزاعل، الزبيدات، العمير وهم بطن من تميم، الخزرج، شمّرطوكة،الدوار، الدفافعة، عشائر العمارة، عشائر الديوانية، عشيرة كعب، وبنو لام، وغيرها كثير.

وهؤلاء العشائر كلهم من العشائر العراقية الأصيلة المعروفة في العراق، ولكن مع الأسف تشيعوا منذ أكثر من مئة وخمسين سنة؛ بسبب موجات دعاة الشيعة الذين وفدوا إليهم من إيران، فاحتالوا عليهم وشيعوهم بطريقة أو بأخرى).انتهى.

والآن يقومون بدعوة كثير من رؤساء العشائر في سورية؛ للقيام بزيارات إلى إيران واللقاء مع كبار المسئولين والعلماء الشيعة، وإغداق الأموال عليهم؛ ليعودوا متشيعين أو مؤيدين مبهورين.

ولقناة «المنار» الفضائية التلفزيونية الشيعية التي تبث من لبنان، ويصل بثها إلى البلدان المجاورة أثر سيئ، وتعد عاملًا من عوامل انتشار التشيع في سورية وغيرها، والواقع أن أكثر المتشيعين في سورية إنما أُتوا أثناء عملهم في لبنان كأثر لمساعي دعاة الشيعة هناك، فالعمالة

---

(١) وذكرت مجلة المجلة في عددها (١٠٨١) سببًا آخر وهو أن (قبائل عربية كثيرة في العراق بسبب التسلُّط التركي عليها لجأت إلى التشيع عنادًا وثورةً على تسلُّط ولاة الأتراك).
وهو سبب متوجه نظرًا للعداء المستحكم بين دولة الفرس ودولة الترك.

السورية في لبنان بيئة خصبة لنشر التشيع، لا سيما أن أكثر العاملين ثمَّة من ذوي الثقافة المحدودة أو المعدومة ممن لا يميِّزون بين الصحيح والسقيم، فيستدرجهم الشيعة بأدنى الحيل مستغلين فقرهم المادي والعلمي؛ لأن الإنسان بطبيعته يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، لا سيما إذا كان غريبًا طارئًا؛ ولذا تجد غالب من يعمل في جزيرة العرب من السوريين وغيرهم يعود إلى وطنه وقد استقامت عقيدته وعرف التوحيد ونبذ التصوف والخرافة.

ومن علامات نشاط الشيعة في سورية ومنجزاتهم الواضحة: تخصيص حيز أسبوعي في التليفزيون السوري لمدة ساعة ـ أو أكثر ـ منذ عدة سنوات لداعيتهم الخبيث المشهور(عبد الحميد المهاجر) ومن خلال هذا البرنامج ينفث سمومه، ويبث دعايته في المجتمع الساذج، ولن يَعْدَمَ داعيةٌ أتباعًا، وكذا إفساح المجال للداعية العراقي الآخر عبد الزهراء، وهو مقرئ ومنشد، لا سيما في رمضان حيث يقوم بتلاوة آيات تعقبها أناشيد ومدائح لآل البيت.

وقد قام حزب الله الشيعي في السنوات الأخيرة بنشاط واضح في سورية مستفيدًا من عدة عوامل منها: السلطان، والمال، وسمعته التي غرَّ بها السذج بعد انسحاب اليهود التكتيكي من جنوب لبنان، ومعلوم أنَّ ما يسمى: بـ(المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان) هي من الشيعة فحسب، ويحظر على أي سُنِّي المشاركة فيها، والهدف هو ضبط الجنوب اللبناني، والحيلولة دون تسلل الفلسطينين لضرب إسرائيل؛ بحيث يشكل الشيعة حاجزًا لحماية دولة اليهود على المدى البعيد من

هذه الناحية.

ومن أهداف ذلك أيضًا: ما تسعى إليه الأطراف المتنفذة من تسليح الشيعة، وتقويتهم في لبنان دون بقية الطوائف؛ بحجة مقاومة العدو الصهيوني، وقد قام حزب الله مؤخرًا باتخاذ صنائع في سورية، وإشاعة أن صدره يتسع لهؤلاء؛ كأعضاء في الحزب، أو كحلفاء له، وإغرائهم بالمال والجاه، ودعمهم لدى السلطات، والهدف هو نشر التشيع -كما لا يخفى- وقد قال النبي ﷺ: «**ما ذئبانِ جائعانِ أُرسلا في غنمٍ بأفسدَ لها من حرصِ المرءِ على المالِ والشرفِ لدينِه**» .صحيح رواه الترمذي (٢٤١٦).

ومن أساليب الشيعة الحديثة: فتح مكتبات يسمونها: (حوانيت) ومنها يعيرون الكتب، أو يوزعونها مجانًا، وربما خصَّصوا جوائز ورواتب لمن يقرأ كتابًا أو أكثر من كتبهم، وتزداد الهبة بازدياد القراءة، وجاءت فكرة هذه الحوانيت بعد أن شعروا أن توزيع الكتب من الملحقية الثقافية الإيرانية ومن المراكز في المدن لم يعد يكفي، ولا يتناسب مع نفوذ الشيعة وطموحاتهم في سورية.

ومن ذلك: تقديم التسهيلات للراغبين في الدراسة في الجامعات الإيرانية بمختلف الاختصاصات، وإغراؤهم على ذلك.

ومن الأساليب الحديثة القديمة: بناء الحسينيات في القرى والمدن، وهي التي يقيمون فيها حفلات النياحة في مناسباتهم؛ كعاشوراء وغيرها، وفيها تتم الدعاية لهذا البلاء صباح مساء، وربما

وزَّع بعض دعاة الشيعة في بعض النواحي مبالغ من المال على شكل قروض ظاهرها حسن على بعض المعوزين والمحتاجين؛ فإذا حل موعد التقاضي أعفاه منها ووهبها له؛ فيطمع الذي في قلبه مرض، ولا يلبث أن يتشيع هو وأسرته، وقد قال النبي ﷺ كما في «مسند أحمد» برقم (١٧٠٧٢): «فتنةُ أمتي المالُ».

وربما وضع الشيعة خططًا طويلة الأمد لتشييع الناس تعتمد على هجرة دعاتهم، وكثير منهم من إيران وغيرها، واستيطانهم في المدن، وشراء الأراضي والبيوت، وشراء ذمم المسئولين وبعض المشائخ، والعمل على تهيئة الأجواء لنشر التشيع، بل لاستلام الحكم عن طريق الثورات والانقلابات، ومن ذلك ما نشرته «مجلة البيان» التي تصدر عن المنتدى الإسلامي في لندن في عددها رقم(١٢٣) نقلًا عن رابطة أهل السنة في إيران من خطة سرِّية موجهة من شورى الثورة الثقافية الإيرانية إلى المحافظين في الولايات الإيرانية، ومدة هذه الخطة خمسون عامًا على خمس مراحل، الغاية منها تشييع أهل السنة المتبقين في إيران والدول المجاورة، وتصدير الثورة الشيعية إليها عن طريق أساليب تذكِّرك بأساليب اليهود وبروتوكولات حاخامات صهيون؛ من العمل على هجرة دعاتهم إلى هذه الدول بصفة تجَّار؛ لزيادة النفوذ الشيعي فيها، والعمل على إيجاد هوَّة وفجوة بين العلماء والمسئولين هنالك؛ حتى تنعدم الثقة بين الفئتين؛ ليتسنى لدعاتهم تقديم أنفسهم للحكام بديلًا لعلماء السنة الذين لا يوثق فيهم، وهكذا يتغلغلون في مراكز النفوذ في الدولة إلى أن يتهيأ لهم التحكم فيها،

وإحداث الانقلاب الشيعي كما يتمنون[١].

ولعل هجرة كثير من الشيعة الإيرانيين والعراقيين مؤخرًا إلى دمشق واستيطانهم فيها ـ لاسيما في منطقة السيدة زينب ـ كأثر لهذه الخطة السرية المشار إليها؛ ولهذا كثر عددهم ثمَّة، وربما تزوج كثير منهم سنيَّات؛ لزيادة أواصرهم مع العائلات السنية مما ينذر بالشر[٢].

وسنذكر هنا طرفًا من نشاط الشيعة في مختلف نواحي سورية، وأهم القرى والعشائر المتشيعة، أو التي يستشري فيها التشيع، وأهم الرجال والمشايخ المتشيعين،أو الذين في طريقهم إلى التشيع، لعله يكون حافزًا لأهل السنة للتصدي لهم، والوقوف أمام هذا الخطر الداهم الذي يوشك أن يعمَّهم إن استمروا غافلين أو متغافلين.

---

(١) فينبغي على جميع الحكومات في العالم الإسلامي أن تدرك أن هؤلاء الشيعة الإيرانيين مهما بالغوا في الثناء عليها –تَقِيَّةً– فإنهم يعملون على تدميرها ويسعون جهدهم لإفساد الأمور عليها ليتسنى لهم التغلغل في مجتمعاتها وتصدير ثورتهم المزعومة إليها وتَسَلُّم السلطة فيها كما نَصُّوا في مخططاتهم السرية هذا مع تكفيرهم لكل من ليس على مذهبهم (مذهب الإمامية الاثني عشرية) حتى أنهم يُكَفِّرون الإسماعيلية مع اتفاقهم على الغلو في جملة من أئمتهم (جعفر فما فوقه) ومن الدلائل على خطر الشيعة على مختلف الحكومات أنهم مع علاقتهم الوطيدة مع بعض هذه الحكومات فإنهم يدعمون ويُقيمون علاقات واتصالات سرية مع الأحزاب المعادية لها مما يدل على سوء نيتهم وقبيح فعلهم.

(٢) قد ذكر الدكتور محمد حبش (وهو بعض ضحاياهم) نقلًا عن جريدة تشرين الرسمية أن عدد الوافدين من إيران إلى سورية عام (١٩٧٨)م ـ أي قبل ثورة الخميني ـ كان سبعة وعشرين ألفًا ثم بعد خمس سنوات(أي بعد تسلُّم الخميني الأمر) تضاعف العدد نحو تسع مرات(٢٠٢٠٠٠ألف وافد).ولك أن تتساءل كم بلغ العدد الآن بعد عشرين عامًا من ذاك التاريخ وبعد هذه الخطط السرية والعلنية والله المستعان.

ولْيعلم القارئ الكريم أن المعلومات المدوَّنة في هذا الكتاب موثَّقةإن شاء الله- غاية التوثيق وغالبها متواتر.

دعوة التشيع في[1]

مركز دعوتهم في مسجد السيدة زينب في ضاحية دمشق الجنوبية مبني على قبر يزعمون أنه لزينب بنت علي[2] وبالمناسبة فإن الشيعة لا يهتمون بمسجد أصلًا إلا أن يكون فيه قبر أو وثن من أوثانهم ولا يقرُّ لهم قرار ولا يستقيم لهم دين دون وجود أثر مزعوم يعكفون عليه ومركز زينب هو أكبر مركز شيعي في سورية تكثر حواليه الحوزات والحسينيات بحيث تُعتبر حوزة السيدة زينب عندهم هذه الأيام ثالث

---

(١) لو أردنا ترتيب المدن حسب عدد الشيعة فيها فتأتي السيدة زينب في دمشق أولًا لكثرة الوافدين والزائرين ثم حلب لمكان قريتي نُبُّل والزهراء الشيعيتين ثم إدلب لمكان الفوعة وكثرة أهلها الشيعة لا كثّرهم الله ثم دير الزور لمكان حطلة ثم حمص لمكان الحميدية أو هي قبل الدير ثم الرقة فالحسكة فدرعا. أما من حيث ضخامة المركز والبناء فمركز زينب في دمشق ثم مركز المشهد في حلب ثم مركز عمّار في الرقة.

(٢) مع أن المحققين يؤكدون على أن السيدة زينب بنت علي ماتت بالمدينة ودفنت بالبقيع إلا أن الرافضة اختلقوا لها ضرائح في عدد من البلدان أشهرها في دمشق وهو القبر الأول الذي يحظى بحج جماهيرهم إليه ولا يقل عنه جماهيرية ذلك الضريح المنسوب إليها في القاهرة والذي لم يكن له وجود ولا ذكر في عصور التاريخ الإسلامي إلى ما قبل محمد علي باشا بسنوات معدودة كما يذكر أحمد زكي باشا الذي يقول أيضًا: (الذي يشهد به العارفون بالحق الصريح هو أن السيدة زينب لم تشرف أرض مصر بوطء قدمها المباركة مطلقًا والحق الذي ليس بعده إلا الضلال أنها قضت حياتها بالحجاز إلى أن انتقلت إلى جوار ربها بالمدينة المنورة، فكان دفنها بالبقيع، هذا هو الصواب وما عداه إفك وبهتان) نقلًا عن الوثنية في ثوبها الجديد لسمير شاهين وانظر كتاب حقيقة القبورية وآثارها الصادر عن المنتدى الإسلامي في لندن.

أكبر حوزة في العالم بعد النجف وقم.

وفي هذا المركز تتم المحاضرات، وتقام الاحتفالات والنياحة في مناسباتهم المختلفة، وفيه تُقدَّم وجبات الطعام، وتوزع الكتب، ونحو ذلك، وفيه مكاتب علماء الشيعة في العالم الذين يسمونهم: مراجع؛ إذ الباب مفتوح لكل الناشطين منهم، وإلى هذا المركز يحج الشيعة من أرجاء العالم، وقد هاجر كثير من شيعة العراق وإيران مؤخرًا وقطنوا في منطقة زينب، وتملَّكوا البيوت هناك في خطة مدروسة على ما يبدو.

ومن نشاطات الشيعة في دمشق: فتح مكتبات ـ يسمونها: حوانيت ـ يوزعون من خلالها كتبهم ومجلاتهم ونشراتهم، ويمنحون هبات وجوائز تشجيعية للقراء عن كل كتاب ألف ليرة سورية تزداد بازدياد الكتب المقروءة بعد فحص شكلي.

وللملحقية الثقافية الإيرانية الكائنة في ساحة المرجة بدمشق نشاط واضح في الدعوة الشيعية.

وقد يستغل الشيعة مناسبات تحفيظ القرآن في بعض مساجد المسلمين لحضور احتفالاتها وتقديم جوائز للفائزين والهدف معروف.

وقد تقوم بدعم بعض المعاهد الشرعية، وتقديم الهبات لها، لاسيما تلك التي فيها بعض المتعاطفين معهم والله المستعان.

وقد استطاع الشيعة بناء مسجد في حي العمارة – منطقة السادات ـ بدمشق يدعى: مسجد رقية بحيث صار من مراكزهم، وفي شارع الأمين جانب شارع مدحت باشا لديهم مكتب نشط مختص في

الدعوة للتشيع، وهو عبارة عن شقة فيها مكتبة وكمبيوتر، وتُعقد فيها محاضرات وندوات، والقائم عليها هناك أحد دعاتهم النشطين المدعو: أبو فراس.

أما خارج المدينة فمن انجازات الشيعة السريعة في السنوات الأخيرة: بناء مسجد فخم في عذرا قرب دمشق على وثن ينسب لحجر ابن عدي، وقد تسلَّموا تلك الأرض من أوقاف دمشق وياللأسف!

وقد لوحظ ازدياد نشاط الشيعة في قرية التل بعد تشيع بعضهم في لبنان؛ ولهذا يقومون بالدعاية لحزب الله عن طريق توزيع أقراص ما يُسمى: بـ(المقاومة) على المخدوعين كوسيلة لجذبهم إلى صفوف الشيعة.

ومن المشايخ الذين يطمع فيهم الشيعة محمد حبش؛ وذلك لطعنه في كثير من الأحاديث الصحيحة؛ ولآرائه الشاذة المتفقة مع بعض طروحات الشيعة، ومدحه للمذهب الجعفري، ودعوته المستمرة لما يسميه وحدة المسلمين ـ يعني: مع الشيعة ـ وعدم الخوض في الخلافيات، هذا مع هجومه الشرس على السلفيين في كل مجلس، ويتمنى أن لو كان للمسلمين أربعمائة مذهب لا أربعة مذاهب فقط إذ أن هذا بزعمه يتيح للمسلم الأخذ بما يناسب مصلحته في كل زمان ومكان!! مع تركيزه على كلمة (آل البيت) ودعوته لمؤاخاة النصارى، وإباحة ربا البنوك، بالإضافة لإجازته التبرك والتمسح بقبور الصالحين، ورده ومحاربته لحديث افتراق الأمة مركِّزًا على العقل؛

ليحل محل السنة، ولهذا صار الشيعة في(الست زينب) الآن يبيعون (سيديات) محاضراته في مكتباتهم.

والواقع أن أقوال طروحات مجمل شيوخ الشام الصوفيين الأشاعرة مؤيدة لطروحات الشيعة في تهوين الخلاف معهم، ومساعدتهم على نشر التشيع، لا سيما الآراء الشاذة المنافقة لبعض **مُدرِّسي كلية الشريعة** بجامعة دمشق، فالرأي العام السائد عند كثير من دكاترة **الشريعة** أن الخلاف بين السنة والشيعة سياسي هين.

وقد صرَّح **البوطي** فيما بلغني بأن الخلاف بين أهل السنة والشيعة خلاف لفظي. فتأمّل!!

أمَّا الدكتور وهبة **الزحيلي** ـ هداه الله ـ فقد أبعد النجعة عندما ذهب إلى إيران مشاركًا في مؤتمر؛ لتكريم الخميني ـ أخزاه الله ـ ومكثِّرًا سواد الحاضرين والمحاضرين[1] لاسيما أن الزحيلي قد قرَّر في بداية المجلد الأول من كتابه الفقهي أن الخلاف بين السنة والشيعة إنما هو في الفروع وليس في الأصول!!

وأنا أستغرب كيف يُستدرج أمثال هؤلاء الفضلاء إلى مثل هذا الانحدار وهذه السفاسف، وقد علموا أن إعانة الشيعة في مسعاهم ولو بشق كلمة من قبيل تهوين الخلاف معهم وتمشية مذهبهم

---

(١) ولا أدري كيف يسوغ مدح الخميني مع عقد الإيمان الصحيح فيوشك الذي يمتدح الخميني أن يُحشر معه لأن المرء مع من أحب وكأنه يمدح ذمه للصحابه وطعنه في زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله بتحريف القرآن وتمنِّيه لهدم الكعبة ومحو مكة والمدينة من الوجود وتأليهه للأئمة ونحو ذلك من ضلالاته وانحرافاته العظيمة.

والاعتداد به، فضلًا عن غشيان مؤتمراتهم وتكثير سوادهم، إنما هو خيانة لله ورسوله والمؤمنين، وخيانة لأمانة العلم الذي يحملونه، لا سيما أمام هذه الهجمة لتشييع الناس في سورية، وتكالب دولة إيران على ذلك، فالمرجو من هؤلاء المُدرِّسين أن يكونوا قلعة صامدة تتحطم عليها دعاوى الشيعة وشبهاتهم من خلال تصدِّيهم لهذه الدعوة الباطلة، وتبيان حقيقتها وخطرها لطلَّابهم، والتحذير من الانسياق وراءها لا أن يكونوا وسائل ومطايا يستخدمهم الشيعة لتأييد أباطيلهم، والوصول إلى مراميهم الخبيثة بتحويل المسلمين عن دينهم، وإلا فبم تُفسر حضور بعضهم كالدكتور **مصطفى البغا** إحدى ندوات التشجيع على التشيع في مكتبة الأسد بدمشق، ومشاركته في هذا الضلال؟ مع أن هذا -في الواقع- لا يكاد يُستغرب من البغا ـ هداه الله ـ الذي دأب على حضور التجمعات البدعية التي تُقيمها الطائفة الخزنوية الغالية المنحرفة عن دين الله في الجزيرة مُحاضرًا ومُثنيًا عليهم غاشًا لنفسه وللمسلمين، حتى إنه زعم أن (محمد الخزنوي) شيخ الطريقة الخزنوية من أفضل طلَّابه، مع أن الخاص والعام يعرف ضلال الخزنوي هذا وانحرافه عن السنة، بل انتهاكه لأعراض المسلمين كما هو مشهور والعياذ بالله.

إن ثناء الدكتور البغا على الخزنوي والطريقة الخزنوية في تجمعهم في عيدهم المبتدع في تل معروف لهو من أكبر الغش لهذا الجمهور المخدوع؛ لأنَّ فيه تشجيعًا للمريد المسكين على متابعة السير في طريق الضلال، وفيه تشجيع لغيره على الوقوع في هذه المهالك،

فضلًا عن إقرار البدع والتشجيع عليها، فعلى البغا أن يتوب إلى الله تعالى، ويستدرك وينصح للمسلمين؛ فإنه ربَّما سُئل عن ذلك أمام الله، ونحن نُذَكِّره وإخوانه (الدكاترة) بمثل قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٥] . أو قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ﴾ [هود:١٨].

ونحن لا نرجو أن يكونوا كذلك ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].[1]



❁ ويمكن هنا ذكر بعض أوجُه نشاط الشيعة في دمشق:

١ - إقامة المعارض التي تتضمن كتبًا إسلامية؛ ككتب اللغة مثل كتب ابن هشام بأسعار رخيصة ـ طبعات شعبية ـ مع وضع كتب الشيعة ضمنها، وأحيانًا يضعون معها بعض كتب المنسوبين لأهل السنة التي فيها تأييد بعض دعاويهم ضد الصحابة مثل: كتب أبو ريَّة وأضرابه.

وهذه المعارض تُقام إما في المركز الثقافي الإيراني في ساحة المرجة(الملحقية الثقافية) أو في المزة(السفارة) أو المكتبة المركزية للجامعة.

٢ -الندوات التي تُقام بين الحين والآخر تارةً في مكتبة الأسد، وتارةً في المراكز الثقافية، أو في السيدة زينب، والتي كان آخرها في مكتبة الأسد، ولوحظ فيها مشاركة واسعة لأساتذة كلية الشريعة، ومحاباة واضحة ونفاق، وتمييع الخلاف بين السنة والشيعة.

٣ -المهرجانات الخطابية التي تتم في أعيادهم؛ كذكرى عاشوراء ويتركَّز نشاطهم في هذه المواسم إما في (الست زينب) أو في حي الأمين.

٤ -شراء وإحياء مشاهد موهومة، ونسبتها لآل البيت؛ كما حصل في حي العمارة، وكما حصل في عذرا وفي داريا.

٥ -تسهيل وتشجيع الدراسة في حوزات السيدة زينب، حيث تكون

مجانًا مع راتب شهري للطالب دون اشتراطات.

٦-تشجيع المتشيع الجديد بكل الوسائل والمغريات بدءًا من المد المالي، وتسهيل عمله، وانتهاءًا بتزويجه أو تمتيعه، وعلى الجملة فالدعم مادي ومعنوي.

٧-توزيع بعض البرامج (السيديات) التي تحتوي كتب الشيعة بأسعار زهيدة أو رمزية، وأحيانًا مجانًا مثل: (سيدية) السلسلة الإسلامية-المكتبة الإسلامية الشاملة ـ بالإضافة إلى توزيع الكتب والمجلات والجرائد التي تطعن في الصحابة مثل: «**جريدة جيهان باللغة العربية**» .



دعاة متشيعون

دمشق:- لمياء حمادة :داعية متشيعة خريجة كلية الحقوق بجامعة دمشق (١٩٨٧) تشيعت عن طريق طالبة شيعية عراقية أثناء دراستها في الجامعة، ونشطت بعد ذلك للدعوة للتشيع لها كتاب «أخيرًا أشرقت الروح تلاشت الظلمة، ورحلتُ إلى مرابع الشمس، وكان جمل الفتنة إحدى محطات استراحتي» .

ومن نشطائهم في دمشق بل في سورية علي البدري، عراقي هلك(١٤١٩)هـ وقد جاس في مدن سورية - منذ عدة سنوات - مرات يدعو الى الفساد، وينشر الضلال والعناد.

وهذا البدري من كبار دعاة التشيع في العالم، هاجر أولًا من العراق إلى مصر عام (١٩٦٧)م بقصد نشر الدعوة الشيعية.

ذكر صاحب كتاب «المتحولون إلى التشيع» صفحة(٧٩) أن: من إنجازاته المهمة في مصر هي: طباعة بعض كتب مذهب أهل البيت (ع) وتوزيعها بالتعاون مع بعض الإخوة المصريين المتشيعين، وكان أحدهم يمتلك مكتبة في السوق فاتفق السيد البدري (طاب ثراه) مع صاحب المكتبة بأن كل شخص يأتي لشراء كتب يهدي له نسخة من كتب الشيعة مجانًا، ويقول له: إن هذا الكتاب يعرفك على مذهب أهل البيت، كما كان السيد البدري يذهب دائمًا إلى جامعة الأزهر، ويقيم

مجالس المناقشة مع شيوخ وأساتذة الأزهر، ويخوض معهم مباحثات عميقة ووثائقية من مصادرهم لإثبات أحقية أهل البيت(ع) وصحة المذهب الجعفري.

ثم هاجر إلى سورية، ولما استقر في سورية جعل منها مركزًا للدعوة إلى المذهب الحق؛ لِما وجد فيها من مجالات مناسبة لذلك منها: وجود الحوزات العلمية في السيدة زينب التي تعتبر اليوم الحوزة الثالثة بعد النجف وقُم، وحضور كثير من رجال العلم والمنبر وأهل الفكر والأدب من العراقيين وغيرهم، وقد بدأ وبتنسيق مع الحوزة وإعلامها بنشر الدعوة؛ فسافر إلى عدة محافظات وقرى منها: حلب وضواحيها، وحمص وضواحيها، والحسكة، والقامشلي، والرقة، واللاذقية وضواحيها، ودير الزور... والتقى في كل من المحافظات والقرى مع أبرز علمائها وشخصياتها، وحاورهم بمنطق وحكمة؛ لإظهار الحقائق وتبيانها وقد نجح في ذلك نجاحًا كبيرًا، يشهد له بذلك كل من عرفه ورافقه، وقد قام بالعديد من الأنشطة والفعاليات بالإضافة إلى التبليغ والمحاورة كان منها افتتاح: عشرات المكتبات والمراكز؛ لتجميع الشيعة وتدريسهم الفقه والعقائد الشيعية؛ كما زودهم بكتب، واستطاع أيضًا جلب كثير من الأشخاص للمذهب الشيعي بعد إقناعهم وتبيان الحقيقة لهم.

وكل محافظة أو منطقة كان يزورها يجعل فيها آثارًا كبيرة للمذهب الشيعي.

بعد إنجازاته في سورية سافر إلى السودان، وبدأ نشاطه التبليغي فيها، وقد التقى هناك بكثير من العلماء، وتبادل الرأي والعقيدة معهم، وقد نجح في إقناع العديد منهم، ولقد تشيع من الأخوة في السودان مئات الأشخاص أعلنوا تشيعهم علنًا على يديه.

ومن إنجازاته في السودان أيضًا: أنه استطاع بعد جهد كبير وواسع من تحصيل موافقة رسمية لطباعة سبعة كتب من أبرز الكتب العقائدية التي تُروِّج مذهب أهل البيت وتظهر أحقيته منها كتاب «المراجعات» ، وكتاب «عقائد الشيعة الإمامية» ، وكتاب «دعاء كميل» ، وكتاب «الوهابية في القرآن والسنة» وكتاب «الشيعة الإمامية» .

كما ساهم ومهد لافتتاح عدة مراكز لدراسة المذهب الشيعي ودعمها بالكتب.

ومن أهم إنجازاته في السودان: إغلاق صحيفة سودانية «صحيفة آخر خبر» التي كانت تطعن المذهب الشيعي وتشوه صورته بالتعاون مع المجلس القومي للصحافة والمطبوعات في السودان، وكانت له طموحات كبيرة لبناء العديد من المؤسسات والمساجد في السودان، ولكن المرض لم يمهله، وقد اشتد به؛ ولهذا السبب اضطر للرجوع إلى سوريا لكي ينال العلاج، ولما رجع إلى سورية كان يتابع عمله التبليغي، ولم يتوقف عن مهمته الفكرية، وهي توزيع الكتب الشيعية، وكان يبذل جهدًا كبيرًا؛ لتحصيل الكتب ونشرها وتوزيعها،

وكان يبعث بكتب كثيرة مع أشرطة محاضرات عقائدية وكل ما يستطيع للبلدان التي يتواجد فيها الشيعة، وكان يحض شيعة هذه البلدان لبناء مراكز لتدريس الفقه الشيعي وعقائد الشيعة، مع العديد من الأخوة المتواجدين في أنحاء العالم؛ لإنشاء مراكز للتدريس ومكتبات للمطالعة ومن البلدان التي استطاع أن ينشئ فيها المراكز هي: اليمن، المغرب، الجزائر، تنزانيا، غينيا، سيراليون، هولندا، ألمانيا، لندن، السويد، الدانمارك...إلخ.

أصيب بمرض السكر ووافاه الأجل يوم ٦ جمادى الثاني (١٤١٩) هـ.

نشاط الشيعة في حلب

المركز الأساسي للشيعة في حلب هو مسجد النقطة، أو المشهد، يزعمون أن فيه أثرًا لبعض أئمتهم، ويحج إليه الشيعة من إيران وغيرها بكثرة، وهو بناء ضخم، وله ملاحق وفيه تعقد المحاضرات والندوات التي تدعو إلى التشيع، وفيه توزع الكتب والمنشورات الشيعية، وتقدم الوجبات الدسمة من الطعام، فضلًا عن الشرك والبدع التي تروج فيه، وهو مركز شيعي بالكامل؛ كمسجد زينب في دمشق.

ومشهد النقطة هذا ـ أو مشهد الإمام الحسين ـ يقع على سفح جبل الجوشن[1] في نفس مدينة حلب على طريق الأنصاري غربًا، وهو

---

(١) ويروي ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: أنه كان هناك عند سفح جبل الجوشن المطل على حلب دير يسكنه النُّساك والناسكات ويوقِّر النصارى أطلاله حتى أقام المسلمون في نفس مكانه مزارًا إسلاميًّا زعموا أن الحسين بن علي رؤي وهو يصلي عنده.
والواقع أن أكثر المزارات والمشاهد والقبور التي يعظمها العوام إنما هي آثار ومعابد وأوثان للأمم السابقة ثم حوَّلها الجهال إلى أوثان إسلامية، فغالب القبور التي تُقدَّس ويُزعم أنها لرجال مسلمين يسمونهم أولياء هي في الحقيقة قبور للمقدَسين عند الأمم الهالكة الوثنية أو النصرانية واليهودية، والأمثلة على ذلك كثيرة: ففي قبلة الجامع الأموي في حلب قبر مبني عليه بناء مستطيل يحيط به من جهاته الثلاث شباك خشبي يطوف حوله الحلبيون، ويتمسحون به، ويدعونه، ويسألونه حاجاتهم رجالًا ونساءً، ويزعمون أن هذا القبر هو قبر نبي الله زكريا ، مع أن زكريا – عليه السلام – لم يثبت إتيانه إلى حلب أصلًا، ومات في بيت المقدس.

وثن على هيئة قبر مشبك، أنشئ في عهد الدولة الحمدانية الشيعية الباطنية في القرن الرابع الهجري على أنقاض وثن نصراني؛ كما هو مثبت في لوحة التعريف بالوثن على جداره باللغتين العربية والفارسية: «هذا المشهد كان في الأصل ديرًا نصرانيًّا يُدعى (دير مارت مروثا) ولمَّا مرَّ حَمَلَةُ رأسِ الحسين في طريقهم إلى دمشق بهذا الدير عام (٦١)هـ أخذ راهب الدير الرأس فقطرت من دم الحسين قطرات؛ فصار هذا الراهب يتبرَّك بأثرها وفي سنة (٣٣٣)هـ السنة التي أخذ فيها سيف الدولة الحمداني حلب ـ يعني: بعد مضي قرابة ثلاثة قرون على هذه الأسطورة ـ أشاد سيف الدولة عليه بناءً ضخمًا، وأصبح مزارًا منذ القرن الرابع معروفًا بـ(مشهد النقطة ـ أو ـ مشهد الإمام الحسين).

وفي سنة (١٣٧٩)هـ شكلت جمعية باسم: (جمعية الإعمار والإحسان الإسلامية الجعفرية) هدفها إعادة البناء وإضافة بعض المشاريع الخيرية ـ الصحيح الشريرة ـ وبدعم من المرجعية الدينية

وأصل هذه الخرافة أنه أثناء توسعة المسجد سنة(٧٣٨)هـ وجدوا تابوت رخام أبيض، فلما فتحوه وجدوا فيه بعض جمجمة زعموا أنها ليحيى لا لزكريا كما يقول الطباخ في تاريخه: «إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء» نقلًا عن ابن الوردي، وكان أول ظهور التابوت المزعوم سنة(٤٣٥)هـ في بعلبك بعد الزلزلة التي حدثت فيها، ثم نُقل إلى حلب ودُفن في قلعتها، وفي سنة(٦٥٩)هـ نُقل إلى الجامع بسبب حريق القلعة ثم بُني عليه وزُخرِفَ في الأعصار المتأخرة، وصار يعبده فئام من الناس ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ ونسي أولئك المؤرخون أنه لو كان رأس يحيى حقًّا لوجدوه كاملًا بلحمه وشعره لقوله ﷺ: «إن الله حرَّم على الأرضِ أن تأكلَ أجساد الأنبياء».

للشيعة تم إنجاز المشاريع التالية:

١ - بناء معهد الإمام الحسين للدراسات الإسلامية.

٢- بناء صحن آخر المشهد وبناء ميتم ومشغل.

٣-موقف للسيارات القادمة لزيارة المشهد مع الخدمات.

٤-بناء مستوصف ومشفى خيري - انتهى من اللوحة المذكورة.

وقد فات مؤلف هذه الأسطورة ومختلق هذا الكذب أن الرأس إذا كان قد حُمل من كربلاء إلى مدن العراق، ثم قطع هذه المسافات البعيدة في طريقه إلى دمشق؛ كما يزعمون حتى وصل إلى حلب بعد أشهر، فكيف لا زال دمه يقطر ولم ينشف رغم هذه المدة الطويلة؟!! علمًا أن رأس الحسين لم يأت إلى الشام أصلًا كما أثبت ذلك المحققون، وقد أفرد شيخ الإسلام ابن تيمية كتابًا لهذه القضية حقَّق فيه أن رأس الحسين دفن مع جسده في العراق.

والعجيب أن الأوثان التي تنسب للحسين كثيرة منها: الضريح المنسوب للحسين في عسقلان بفلسطين أُحدث بعد سنة(٥٤٠)هـ ومشهد الحسين في القاهرة بُني عام (٥٤٧)هـ في ظل الدولة العبيدية الخبيثة(الفاطمية).

وثمَّة مواضع أُخرى يُقال أن بها رأس الحسين: في جامع دمشق وفي الحنانة بين النجف والكوفة وفي المدينة عند قبر أُمه فاطمة وفي النجف بجوار القبر المنسوب إلى أبيه فضلًا عن القول بأنه أُعيد إلى جسده في كربلاء. ويبدو أن هذا الوثن لاقى تعظيمًا من السلاطين

العثمانيين المخرِّفين فقد ذكر المؤرخون أن آخر السلاطين العثمانيين عبد الحميد الثاني أهدى سنة ١٣٠٥هـ ستارًا حريريًا مزركشًا بآيات قرآنية وضع على محراب ضريح الحسين في حلب بسورية وفرشت أرض قبيلته بالطنافس الجميلة ولا حول ولا قوة إلا بالله.(١)

هناك قريتان من نواحي حلب شيعيتان بالكامل والتشيع فيهما قديم هما: نُبُّل والزهراء. ولأهلهما نشاط واضح منها دعوة بعض شيوخ الصوفية في حلب لإلقاء محاضرات في مساجدهما في بعض المناسبات كالموالد والأعراس مثل دعوتهم مؤخرًا لأحمد حسون الصوفي بعد أن بدر منه ما يوحي بسلوكه طريق التشيع.

وأهم العائلات الغنية الناشطة في نبل: عائلة زم، وعائلة شربو، وعائلة بلوى ـ نسأل الله العافية ـ وشحاذة، والأبرص، والتقي من **التقية لا من التقوى**.

وثمة قرى في طريقها إلى التشيع وفيها الآن دعاة منهم، وهي قرية خان العسل، وقرية كفر داعل، والمنصورة.

وعلى مستوى أقل قرية النيرب غير بعيد من حلب وأكبر العائلات فيها تأثرت بالتشيع إلى حد كبير مثل: عائلة البادنجكي وهم في الأصل صوفية، وعندهم زاوية صوفية مشهورة، وعائلة

---

(١)من المناقب التي يعدونها للدولة العثمانية: أن رجالها لم يكتفوا بعمارة الأضرحة والقباب على قبور أهل السنة، بل كانوا يهتمون بالعتبات المقدسة عند الشيعة في النجف وكربلاء والكاظمية، وييسرون السبل أمام شيعة فارس والهند وأفغانستان وغيرهم من زيارتها.
انظر «الانحرافات العقدية للزهراني» ص(٣٠٣).

البوادقجي، وغيرها.

وهناك قرية صغيرة في ضواحي النيرب تدعى: المالكية ربما كان سكانها باطنية متكتمين؛ كما اعترف لي واحد منهم، ولعل هؤلاء من بقايا الحمدانيين القرامطة الذين حكموا حلب في القرن الثالث الهجري، وكان مذهبهم هو السائد في هذه النواحي وقتذاك.

وبلغني منذ بضع سنوات أن الشيعة نشطوا في منبج من أعمال حلب، ووزعوا على بعض شيوخ العشائر هناك عمائم سوداء بحجة أنهم من آل البيت، ومن حقهم أن يتميزوا بهذه العمائم؛ حتى يعرف فضلهم.



ﮩﮩ أهم الرجالات المتشيعين ﮩﮩ
أو المتأثرين بالتشيع والداعين إليه في حلب.

❁ محمود عكَّام:

أولاً: وهو أخطرهم لأنه دكتور في الشريعة، ويدرِّس في جامعة حلب في كليتي الحقوق والتربية؛ فيستقطب كثيرًا من الطلاب والمثقفين.

وثانيًا: لأنه يخطب في مسجد التوحيد وهو من أكبر المساجد وأشهرها وموقعه متميز.

وثالثًا: لأن الناس لازالت مخدوعة به، وتظنه من أهل السنة، وهو في الواقع سائر في طريق التشيع وداع من دعاته، وإليك الآن طائفة من الأدلة على تشيعه:

(١) غشيانه مراكز الشيعة وتكثير سوادهم والمشاركة في مناسباتهم الدينية، والمساهمة في ندواتهم، وإعلانه في بعض هذه المناسبات عن تشيعه، سمعته مرة في شريط مسجل في مركز السيدة زينب بدمشق بمناسبة عاشوراء يعلن تشيعه، فيقول لجموع الشيعة المحتشدين وغيرهم:(نوالي من ونعادي من، نوالي يزيد أم نوالي الحسين)؟!

وهكذا فتفهم من كلامه أن الرجل متشيع، والحسين مع أنه

قتل مظلومًا، فإنه ويزيد لا يختلفان في العقيدة، بل عقيدتهم واحدة، ولم يكن الحسين شيعيًّا كما يُفهم من كلام العكام.

وقد تكرر من العكام تأييد الشيعة على منابرهم مما يؤكد تشيعه، ولم أسمعه في تلك الخطبة يذكر أحدًا من الصحابة بخير البتة.

ثم ثبت عندي أن الرجل ينحو منحى الشيعة في تفضيل علي على باقي الصحابة بمن فيهم أبوبكر وعمر رضي الله عنهم، فقد قال ضمن محاضرة ألقاها في مكتبة دمشق في ذي القعدة (١٤٢١)هـ بعنوان:(علي المرتضى بين الثناء والولاء): (فلا والله ما أفلحت الأمة إن عدلت عن الوصي الرضي، ولا سعدت البرية إن تولَّت بعد النبي ﷺ غي علي أولًا). صفحة (٢٢١) من كتاب (مقولات الفكر الإسلامي) للعكام.

(٢) استفتاه طبيب متدرب في مشفى الجامعة بحضور زميله عن اعتناق المذهب الشيعي فقال له: (خذ المذهب الجعفري وأنت مغمض). وهذا يدل على تعصبه للشيعة؛ فلا يقال هذا في حق مذهب أهل السنة فكيف الشيعة؟ بل يقال: خذ مذهب أهل السنة بالأدلة الصحيحة الثابتة ولا تأخذه وأنت مغمض!

(٣) قوله بجواز المتعة ومعلوم أن المتعة لا يقول بها إلا الرافضة.

(٤) صلاة الغائب على الخميني حين هلك، وقال للناس بعد صلاة الجمعة: (الآن نصلي صلاة الغائب على الإمام الخميني). هذا مع تعليق صورة الخميني عند أتباع العكام وتلاميذه.

(٥) سفره إلى إيران كثيرًا كما هو معلوم.

(٦) تسمية أولاده: علي- عمار- فاطمة وهي أسماء يحرص عليها الشيعة، فإذا أضيفت إلى القرائن الأخرى دلَّت على تشيع الرجل. والتَّسمِّي بأسماء من يزعمون تعظيمهم من آل البيت مسألة هامة عند الشيعة يقابلها التبرِّي من أسماء مَن يعادونهم؛ ولهذا ذكر عبد المنعم النمر في كتابه عن الشيعة: أنه لا يوجد في كل إيران من يتسمَّى منهم باسم أبي بكر وعمر.

(٧) رسالته في الدكتوراة عن الشيعة، وله كتب تشير إلى تشيعه منها: «كتاب الزهراء بين الثناء والولاء» ، وكتاب «الحاكمية والسلطة في الفكر السياسي عند السنة والشيعة» ..إضافة لعديد من المقالات والمحاضرات التي تمدح الخميني، وتؤيد مذهب الشيعة.

(٨) لما قيل له في أحد المجالس: يا شيخ إن خطر الشيعة يتزايد؛ فنحب؛ أن تحذِّر منهم. قال: لن أحذر من الشيعة، ولكن سأحذر من سلفية يمينية حاقدة.

(٩) تضعيفه لحديث أبي داود في افتراق الأمة إلى (٧٣)فرقة ومعلوم أنه لا أحد يقدح في صحة الحديث؛ لكثرة طرقه إلا الشيعة.

(١٠) قوله عن عمر: إنه دكتاتور. أخبرني بذلك الثقة عنه.

(١١) لا يُفَسِّق من سبَّ الصحابة، أو نال من عائشة فضلًا عن أن يُكَفِّره. مع تهوينه لقول الشيعة بتحريف القرآن، ومحاولته تمشية

هذا القول على أهل السنة ونسبته إليهم، واعتبار قول الشيعة بالتحريف من قبيل قول أهل السنة بنسخ تلاوة بعض القرآن؛ مما يدل على خبث شديد عند هذا الرجل.

(١٢) يكثر من فكرة التجميع التي يدندن حولها الشيعة.

وربما كان العكام هذا مع تشيعه ماسونيًّا؛ فثمة عدة قرائن على ذلك منها: دراسته في السوربون بفرنسا؛ فمن أين تأتي العافية؟! فمن هناك تخرَّج طه حسين، والترابي وأشباههم؛ لا سيما أن عميد كليته الدراسية والمشرف على رسالته في الدكتوراة-فيما ذكروا- امرأة يهودية، ومنها تكرار القول بأنه يسعى لجمع المسلمين في بوتقة واحدة، وهذه من ألفاظ الماسونيين والشيعة على حد سواء، ولكن أكبر الأدلة على ذلك اهتمامه بمسألة وحدة الأديان، فقد شارك في مؤتمر عُقد في السودان في مقارنة ووحدة الأديان، وصفَّق له الجميع كما صرح هو بذلك مفتخرًا.

وكذلك فتاواه الشاذة تنبئ عن ذلك، وقد صرح بأن الجامعات المختلطة لا فتنة فيها، ولا بأس بدراسة البنت حتى في الصحافة.

وقد وقفت على نشرة وزَّعها هذا العكام على تلاميذه ضمَّنها محاضرة كان ألقاها -مشاركًا- فيما يسمى: مهرجان الأغنية السورية السادس !! ولعله استفاد من تحريفات الشيعة بحكم مخالطته للقوم فحرَّف آيات القرآن لصالح الأغنية السورية، فكان مما قاله:

(الغناء من الخير الذي ذكره الله تعالى في كتابه عندما قال:

﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩﴾ [الحج:٧٧]. أي أنه سبحانه أمر بفعل الخير الذي من جملته الغناء، لا سيما الغناء السوري في مهرجانه السادس).

ثم ذهب العكام إلى أن هذا الأمر - أي الحث على الغناء - هو ثابت في الشرائع السابقة، بل هو مما وصَّى به إبراهيم ويعقوب أبناءهم فاستدل بقوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٢].

فهو يريد أن يقول: إن إبراهيم ويعقوب وصَّيا أبناءهم بأن الله اصطفى لهم الدين الذي من جملته الغناء، ويصبح تفسير الآية: ووصَّى بالأغنية إبراهيمُ بنيه، ويعقوبُ: يا بني إن الله اصطفى لكم الغناء؛ فلا تموتن إلا وأنتم مغنون.

وإلا فما معنى إيراد الآية والاستشهاد بها في هذه المحاضرة التي ما قصد منها إلا دعم الأغنية السورية؟!

ثم أيَّد دعواه بمشروعية الغناء والحث على تحسين أداء المغنين والمغنيات بعدة أحاديث منها: «ما بعث الله نبيًّا إلا كان حسن الصوت» . ثم قال: (وإذا كانت الأغنية تقوم على ثلاثة أركان هي: اللحن، والكلمة، والأداء فما أحرانا أن ندعو إلى لقاء مع التراث لهذه الأركان وذلك بما يلي: فاللحن إنساني، والكلمة سماوية، والأداء حيوي، والمجموع حضارة).

ثم عتب في نهاية خطبته على بعض المغنين والمغنيات، ولم يعتب

على الكل فقال: (عتبي على بعض المغنين والمغنيات؛ لأنهم يهتمون بالشكل على حساب المضمون، ويجعلون الناس مشاهِدين على حساب الأداء)...إلخ.

فهو يريد أن يجدد في أداء الأغنية السورية؛ فأبدى عتبه على بعض المغنيات، ومن هنا صح أن نسميه: مجدد الأغنية السورية.

وقال في الختام: (وطني سوريةَ أيها الحبيب عاشت أغنياتك التي تُرى فيها قويًّا خيرًا أمينًا، وسقط ما سوى ذلك).اهـ.

وقد أورد هذه المحاضرة التي هي بعنوان: (مساهمة في خدمة الأغنية السورية). في كتابه «من مقولات الفكر الإسلامي» صفحة (٤١٣) فهذه التأويلات والتحريفات مما يبين حال الرجل ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ [الصف:٥]. نسأل الله العافية.

ومما لاشك فيه أن هذه الاستدلالات القرآنية والحديثية على هذا المجون والفسوق هي من الزندقة والله المستعان.

وبعد كل هذا الذي ذكرناه عن هذا الرجل لا تعجب أن تجد الشيعة قد وضعوه في مقدمة كتابهم «المتحولون من السنة إلى الشيعة» (ص٢٥) وأثنوا عليه وعلى محاضراته.

❁ أحمد حسون مفتي حلب. هل تشيع؟

الحسون هذا صوفي نقشبندي نفعي وصولي كوفئ أخيرًا بمنصب مفتي حلب. وقد ظهر منه ـ تبعًا لاعتقاده بوحدة الوجود

الصوفية ـ ما ينم عن رضاه عن النصارى، بل عدَّهم مؤمنين مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]. فمن باب أولى دفاعه عن الشيعة، ومن خلال خطبه الأخيرة ظهر أنه متأثر بالشيعة إلى حد كبير، وهو الآن في طريقه إلى التشيع الكامل، ثم أعلن تشيعه مؤخرًا، وموالاته للرافضة، ومباركته لجهود حزب الله لتشييع الناس في سورية، فبعد أن أعلن على المنبر طعنه على عائشة رضي الله عنها، ثم طعنه في معاوية رضي الله عنه وتألِّيه على الله بأنه سيحاسب معاوية ويعاقبه قائلًا: (سيكون لك موقف أمام الله يسألك عنه يا معاوية).

هذا مع اتفاق أهل السنة على أن الطاعن في واحد من الصحابة زنديق، ومذهبهم في الفتن والحروب التي جرت بين الصحابة أن نكفَّ ألسنتنا عمَّا شجر بينهم ولا نذكرهم إلا بما يستحقونه من المدح والثناء الجميل، والاعتقاد بأن جميعَهم مجتهدون مغفور لهم؛ من أصاب منهم فله أجران ،ومن أخطأ فله أجر واحد؛ لأدلة كثيرة منها: قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠]. الآية.

والفتح هو فتح مكة، والحسنى هي الجنة، أي أن الصحابة كلهم مبشرون بالجنة، سواء منهم من أسلم قبل فتح مكة أو بعده.

والصحابي هو من رأى النبيَّ ﷺ ولو للحظة-ومات مؤمنًا

به. فليت شعري ما الذي جعل الحسون وأشباهه يخرجون معاوية من عدادهم، ويحرمونه المغفرة والحسنى!! ومعاوية رضي الله عنه أمير المؤمنين قاطبة بعد أن بايعه الحسن بن علي، وقد مدح النبيُ ﷺ الحسنَ على ذلك[1] فلا يمكن أن يجعل الله سبحانه جميع المسلمين على وجه الأرض تحت ولاية كافر سبحانك هذا بهتان عظيم!!

هذا مع أن ثمَّة أدلة عديدة خاصة وردت في مناقب معاوية مبشرة له رضي الله عنه بالجنة من أصرحها قوله ﷺ ـ كما في «صحيح البخاري» برقم (٢٩٢٤) ـ: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا».

وقال: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور له». ومعنى أوجبوا: فعلوا فعلًا وجبت لهم به الجنة.

وفي هذا الحديث منقبة لمعاوية وبشارة له بالجنة؛ لأنه أول من غزا البحر حين غزا قبرص وفتحها سنة(٢٧)هـ إبان خلافة عثمان، وفي الحديث أيضًا منقبة لولده يزيد؛ لأنه أول من غزا مدينة قيصر، وفي هذه الغزوة مات أبو أيوب الأنصاري، ودفن تحت أسوار القسطنطينية، ومن كان مغفورًا له فهو في الجنة قطعًا؛ فيمكن عد يزيد بن معاويةـ إن شاء الله ـ من المبشرين بالجنة على العموم رغم أنف الحسون وإخوانه الرافضة.

---

(١) لا شك أن قول النبيﷺ: «إنَّ ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» فيه نصٌّ على أن معاوية رضي الله عنه من المؤمنين، فكيف وهو أمير إحدى الطائفتين، ثم أمير جميع المسلمين بعد ذلك؟!

ثم عاب الحسون ـ في خطبته المشئومة ـ على المسلمين فرحهم بعاشوراء، وتأسف عليهم كيف لم يحزنوا فيه وينوحوا على الحسين الذي مات منذ أكثر من ألف وثلاثمائة عام كما يفعل الشيعة ـ أخزاهم الله ـ بحجة أن عاشوراء يصادف يوم مقتل الحسين رضي الله عنه، ولم يدر المسكين أنه حُق للمسلمين أن يفرحوا بهذا اليوم، كيف وهو اليوم الذي نصر الله فيه موسى على فرعون، وبصيامه ـ شكرًا لله ـ يغفر للمسلم ذنوب سنة كاملة، فإن لم يفرح المسلم بمثل هذا فبِمَ يفرح؟! هل يفرح بالمال والجاه اللذين يحرص عليهما الحسون وأشباهه؟ ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ [يونس:٥٨]. فبعد أن قال ما قال ـ وبئس ما قال ـ أجرت معه مجلة «المنبر» الشيعية الكويتية[١] في عددها (١٤)

---

(١) مجلة «المنبر» يصدرها الشيعة في الكويت وهي مختصة بالمتحولين من السنة إلى الشيعة حيث تلتقي بشخصيات من أهل السنة تحولت إلى مذهب التشيع من بلدان شتى، وفي كل عدد تضع على غلافها صورة شخصية معينة وبعض أقوالها الخطيرة الدالة على تحوُّلها، وتجعل من لقائها معها موضوع العدد مثل: أحمد حسون العدد (١٤) يقول: (أصغر واحد من أهل البيت هو أعلى من أعلى صحابي).

مثل: مدير أوقاف طرطوس العدد (٢٥) يحاول أن يركب السفين.

العدد(١١) الشيخ المصري الأزهري حسن شحاته يتشيع وعنده غلو شديد.

العدد (٢ ربيع الأول ١٤٢١) الصحافي الأندونيسي علوي العطاس اليوم داعية للشيعة.

العدد(٣): المغربي إدريس الحسيني صاحب كتاب «لقد شيعني الحسين» يقول: (فليمنحوني حرية التعبير وسأشيع العالم بأكمله).

(العدد٨): الدكتور الفلسطيني المتشيع أسعد القاسم: الوهابيون أفتوا بكفري عندما أثبتُّ أحقية الشيعة من «صحيح البخاري»).

مقابلة أعلن الحسون فيها تشيعه صراحة وأكد رجوع جميع الطرق الصوفية وانتسابها إلى الشيعة، وأنهم متبعون في هذا الأمر شيخهم الأكبر ابن عربي الذي يقدم عليًّا على جميع الصحابة بمن فيهم أبو بكر وعمر[1].

ثم زعم الحسون أن الصحابة قد ظلموا عليًّا يوم السقيفة فسلبوا حقه في الخلافة، دعك من ظلم فاطمة ميراثها ـ يعني: أنهم قد خانوا الله ورسوله، ثم تنقصهم قائلًا: (إن وضع آل البيت بمنزلة الصحابة يُعَدُّ تنقصًا لآل البيت). يعني: أن الصحابة ناقصون أبعده الله.

ثم قرَّر: (إن أصغر واحد من آل البيت هو أعلى من أعلى صحابي). ولم يدر المسكين أن أكبر واحد من آل البيت ـ وهو علي

(العدد١٠): المحامي الأردني المتشيع (أحمد حسين يعقوب) عاهد ربه أن يدافع عن قضية أهل البيت العادلة.

(العدد ١٦ـ السنة الثانية جمادى الآخرة ـ ١٤٢٢): الباحث السوداني المتشيع عبد المنعم حسن: (سألت نفسي ماذا بين الزهراء وأبي بكر؟ فجاء جوابي بعد زمن: بنور فاطمة اهتديت).

(العدد٧ ـ السنة الأولى رمضان ـ ١٤٢١): الزعيم الفلسطيني من منظمة الجهاد محمد شحادة يعلن تشيعه وينادي: (يامهدي أدركنا الآن). شحادة« للمنبر»: (تشيعتُ لأني وجدت عليًّا مظلومًا).

(١) لا يخفى أن أصل الخلاف المفترَض بين السنة والشيعة هو على الإمامة والخلافة؛ فالسنة يقولون: أبو بكر أحق بالخلافة، ثم عمر، ثم عثمان ثم علي.والرافضة يقولون: علي أحق بذلك. هذا هو الخلاف الأساسي، فالذي يوافق الشيعة ويقدِّم عليًّا على أبي بكر وعمر كما فعل الحسون يُصَنَّفُ معهم، ويصير من جملتهم ولا كرامة.

رضي الله عنه - لم يكن بأفضل من عثمان فضلًا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، وأهل السنة متفقون على تقديم عثمان على علي، والذي يقدم عليًّا على عثمان إنما يخالف المهاجرين والأنصار الذين اختاروا وفضلوا عثمان على علي يوم الشورى.

أما أبو بكر وعمر فقد تواتر عن علي رضي الله عنه أنه قال على منبر الكوفة إبَّان خلافته: (من فضلني على أبي بكر وعمر جلدته حد المفتري ثمانين جلدة). فحكْم الحسون - على الأقل - ثمانون جلدة.

ثم افترى الحسون على الله - تبعًا لشيخه ابن عربي - متهمًا النبي ﷺ بأنه كتم حقيقة الدين عن جميع الصحابة، وأسرَّها إلى علي، وأن عليًّا كتمها أيضًا وخَصَّ بها بعض أولاده، وهؤلاء بدورهم لم يودعوها إلا عند الخواص!! فلا شك أن اعتقاد هذا مع أنه زندقة مكشوفة فهو افتراءٌ على الله، وقد قالت عائشة رضي الله عنها كما في «صحيح مسلم» و «سنن أبي داود» و «الترمذي» واللفظ للترمذي برقم (٢٩٩٤): (من زعم أن محمدًا كتم شيئًا مما أنزل الله عليه فقد أعظم الفرية على الله؛ يقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧]).

وقد صح عن علي نفسه رضي الله عنه - كما في «صحيح مسلم» برقم(٣٦٥٩) - أنه سُئل: (أَخَصَّكُم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يَعُمَّ به الناس كافة). الحديث.

وليس عجيبًا أن يقول ابن عربي ما قال، وقد أكد الباحثون

والمحققون أنه من دعاة الفاطميين الشيعة الباطنية الزنادقة؛ ولهذا تجد كتبه تدرَّس في جامعات إيران الآن؛ كما أكد الحسون خذله الله[1].

ثم إن ابن عربي هذا معدود من الزنادقة؛ إذ هو زعيم طائفة أهل وحدة الوجود الضالة وكتبه ـ كـ «الفصوص» و «الفتوحات» ـ تنضح بالكفر والضلال. ومن ذلك: دفاعه عن فرعون وحكمه بإيمانه ونجاته. ولا زال أتباعه إلى الآن يدافعون عن فرعون، وقد حكم كثير من علماء الإسلام بكفر ابن عربي وزندقته من عصره إلى الآن؛ كالعز بن عبد السلام، والذهبي، والحافظ ابن حجر العسقلاني... وغيرهم كثير.

وللإمام البقاعي كتاب: «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي » وقد ألف كثير منهم المؤلفات؛ للرد عليه وعلى أهل نحلته الباطلة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ويكفيك على كفرهم ـ أي طائفة ابن عربي ـ أن أخفَّ أقوالهم: أن فرعون مات مؤمنًا، وقد عُلم بالاضطرار من دين أهل الملل المسلمين واليهود والنصارى أن فرعون من أكفر الخلق بالله).

. ولقد صار حضور الحسون هذا في مناسبات الشيعة أمرًا مألوفًا؛ فمن ذلك ذهابه المتكرر إلى نُبُّل (قرية الرافضة) للمشاركة في

---

(١) أثناء تجولي في مكتبات الشيعة في الست زينب بدمشق وهي مكتبات شيعية خالصة لم أجدهم يعرضون شيئًا من كتب أهل السنة إلا كتب ابن عربي فقط، وبعض المكتبات قد تعرض كتب صوفية قليلة أخرى.

الأعراس والمناسبات التي يقيمها الشيعة، وسفره الى إيران، ومدحه بعدها للخميني في خطبة الجمعة، وكذا علاقته الحميمة مع مرجع الشيعة في لبنان حسين فضل الله(١) مما لا يدع مجالًا للشك أن الرجل صار في عدادهم؛ ولهذا وضعوه في كتابهم المتحولون إلى التشيع صفحة (٦٧٨) وأثنوا عليه.

ولقد كان تَصَدُّر صورته لإحدى أعداد مجلة «المنبر» الشيعية كافيًا للحكم عليه، وإيذانًا بسلوكه طريق القوم لاختصاص هذه المجلة بإشهار الناس المتحولين عن مذهب السنة برضاهم، وعلى كل إن تحول الحسون الى الشيعة مما لا يؤسف له؛ فأي شيء فات المسلمين بفوات الحسون هذا أصلًا؟ فلقد عرفناه غاليًا في التصوف، جامدًا في الفقه من المعادين للحق وأهله الخابطين في مسالك الضلال، وهو في الأساس ينتسب للمدرسة النبهانية المسماة بـ: (الكلتاوية) المبنية على قبر مؤسسها النبهاني، ويتميز أتباع هذه المدرسة بالغلو في التصوف، ومع أن محمود الحوت خطيب الكلتاوية قد رد على أحمد الحسون في طعنه في الصحابة فإن الحوت ـ تبعًا لشيوخه ـ يوافق الشيعة في أشياء كثيرة من أهمها اعتقادهم إيمان أبي طالب ونجاته؛ ولذا يعدُّونه من الصحابة ومن أهل الجنة ويترضون عليه فيقولون: أبو طالب رضي الله عنه. في حين يجمع المسلمون ـ علماؤهم وعوامهم ـ على موت أبي طالب على الكفر، ويقطعون بخلوده في النار، بل هذا كالمعلوم من

---

(١) وقد تكرَّر مجيء حسين فضل الله هذا إلى مدن سورية ـ مدعوًا ـ لإلقاء المحاضرات للدعاية للمذهب.

الدين بالضرورة؛ فلا تجد من يختلف في هذا أصلًا. كيف وقد أنزل الله في شأنه آيةً تتلى وهي قوله تعالى من سورة القصص: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص:٥٦]؟! كما في «الصحيحين» عن المسيب ابن حزن المخزومي رضي الله عنه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله ﷺ: «يا عم قل: لا إله إلا الله؛ كلمة أحاج لك بها عند الله» . فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعرضها عليه، ويعودان له بتلك المقالة حتى كان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» . فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ﴾ [التوبة:١١٣]. وأنزل في أبي طالب : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص:٥٦].

وفي «صحيح مسلم» برقم (٥١٤) عن النبي ﷺ: «أهون أهل النار عذابًا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه» .

ثم يأتي الحوت هذا ويجزم بنجاة أبي طالب، فهذا بلا شك من القواسم المشتركة بينهم وبين الشيعة التي تدل على باطنيتهم؛ إذ لا يقول أحد بذلك إلا الشيعة، وهذا لا يستغرب من الحوت الذي حكم بنجاة فرعون نفسه من النار تبعًا لاعتقاده هو وشيوخه بعقيدة الحلول ووحدة الوجود عقيدة ابن عربي التي يكون الناس جميعهم أمامها

مؤمنين وفرعون منهم، لاسيما أن فرعون قال: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات:٢٤]. فهو عندهم عارف كالحلاج المقتول الذي قال: (أنا الله). فصار من العارفين، وقد صرح الحوت مرارًا بأنه لا توجد آية في القرآن تنص على أن فرعون في النار، وهذا مع أنه كفر صراح فلا يكاد يُصَدَّق لولا أني سمعته بأذني من شريط للحوت ـ خذله الله ـ فإذا أضفت الى ذلك اعتقادهم بتصرف شيخهم النبهاني في الوجود وعبادتهم له عرفت حالهم، وقبر النبهاني في نفس المسجد مرفوع ومجلل، وقد رأيتهم بعيني يسجدون له باتجاه الشمال والعياذ بالله.

ومن الأُناس النشطين في الدعوة الشيعية المدعو: **محمد ديب رحَّال** يسكن في حلب، وهو في الأصل سني من قرية (معرة مصرين) تشيع ونشط.

ومن الأشخاص الذين يطمع فيهم الشيعة ـ حتى عده بعض الناس منهم ـ المدعو: **أحمد هويس** مدرس لغة عربية، وخطيب مسجد الحمدانية سابقًا، كان موفدًا إلى الجزائر عدة سنوات، وله آراء شاذة تنبئ عن خروجه من منهج الحق منها: إنكاره الناسخ والمنسوخ في النصوص،... وغير ذلك من تهويساته، ولعله إنما دُخِلَ عليه من نسبه المزعوم إلى آل البيت؛ فإن عشيرته (البكَّارة) تزعم أن نسبها يعود إلى محمد الباقر، والله أعلم بطبيعة الحال، ولهذا نشطت دعوة الشيعة في صفوف هذه العشيرة أنى وجدت في سورية.

وثَّمة طائفة منهم في (باب النيرب) بحلب يتردد الشيعة إلى

رؤسائهم وزعمائهم، فتوشك أن تعمهم دعوة التشيع خذلها الله.

وبلغني أن في حي الجزماتي من أحياء حلب عدة أشخاص متشيعين منهم واحد من عشيرة (الصعَب).

ويقال: إن ثمة مسجد في حلب - الجديدة - يسيطر عليه الشيعة. وفي (باب النيرب) لهم ذكر.

وقد بلغني أن الشيعة يهتمون **بالخدمات الصحية والاجتماعية** في هذه البلاد؛ كما يفعل دعاة النصرانية مثل: منظمة (الهلال الأحمر) في حلب يسيطر عليها الشيعة فيما زعموا، ومشفى الهلال الأحمر هو مشفى إيراني، وبعض المسلمين الذين عملوا معهم تشيع، بل صار من دعاتهم، وقد وقفت بالفعل على نشرة شيعية من أحد موظفي الهلال الأحمر ممن كان سنيًّا وتشيع صيغت بطريقة فيها كثير من التلبيس؛ ضمَّنها عدة أحاديث من كتب السنة بعضها مبتور يظن أنها تفيدهم في النيل من الصحابة والدعوة إلى التشيع، والله المستعان.

ومؤخرًا دعوا طائفة من المثقفين لزيارة إيران قال، لي بعض من التقاهم بعد عودتهم: إنهم يمدحون إيران، ويثنون على الشيعة إن لم يكونوا قد تشيعوا فعلًا.

وللقنصلية الإيرانية بحلب نشاط واضح خبيث حيث تقوم بدعوة بعض طلاب المدينة الجامعية إلى مبناها القريب أصلًا، وتقديم وجبات دسمة لهؤلاء الزائرين مما يغريهم على التشيع.

❁ مولد شيعي في حلب:

بمناسبة المولد النبوي، وميلاد حفيده إمام الأئمة جعفر بن محمد، وأسبوع الوحدة الإسلامية(إذ لمَّا كان الخلاف جاريًا على تعيين يوم المولد هل هو (١٢من ربيع) كما يدعي كثير من أهل السنة؟ أو (١٧ أو ١٩ منه) كما يدعي الشيعة؟ اقترح الخميني وابتدع الاحتفال بالمولد أسبوعًا كاملًا؛ ليشمل التاريخين وتتحقق بزعمه الوحدة الإسلامية).

الزمان: الخميس(١٩ من ربيع الأول سنة ١٤٢٣هـ) المصادف(٣٠ من أيار سنة ٢٠٠٢م).

المكان: حلب، الوثن المنسوب إلى أثر الحسين(المشهد).

ضمن ساحة كبيرة مهيئة لمثل هذه التجمعات تجمع الألوف من رجال ونساء الشيعة ـ حوالي خمسة آلاف ـ غالبهم جاء من قرى نُبُّل والزهراء وبعض أهل السنة، نسبة النساء كانت كبيرة، كان المكان مُعدًّا بشكل دقيق ومرتبًا مسبقًا بجهود القنصل الإيراني النشيط في حلب ـ عبد الصاحب الواحد الموسوي ـ فهناك شاشة عرض كبيرة لرؤية المحاضِر لمن لا يتسنى له رؤيته عيانًا، ومكبرات صوت ضخمة، وأضواء كاشفة كثيرة ... تستطيع أن تقرأ بوضوح ما عُلِّق في اللافتات الضخمة على الجدار المقابل في الصدر من قبيل أحاديث غير صحيحة موجودة في كتب أهل السنة أو صحيحة لا تفيد في وجوب اتباع المذهب الشيعي مثل: (إني تارك فيكم الثقلين..)إلخ. وكل المصادر

المذكورة هي من كتب السنة؛ لأنهم قصدوا مخاطبة الجمهور السني المتوقع حضوره، ولا يصلح الاستدلال على السني إلا من كتب السنة، بدأ العرض المسرحي بتلاوة لبعض آيات بصوت قارئ يدعى: جمال طحان يلبس بنطالًا ولا لحية له، أشبه بالزُعران منه بالمقرئين، ونغَّم وعيَّط في قراءته كما كان يفعل عبد الباسط عبد الصمد، ليطرب الناس الذين يقولون بعد كل سحبة وتقليعة للقارئ بصوت مرتفع وصاخب: الله الله.

وغير بعيد عن هذا القارئ كانت تقف فرقة حزب الله الموسيقية التي أصمَّت الآذان بمعازفها الصاخبة، وأخذت حيزًا كبيرًا من وقت الاحتفال.

وبموسيقى حزب الله خُتم الاحتفال أيضًا، فاعجب لهذا التناقض وإن كنت أنا حمدت الله؛ لأنه سبحانه فضحهم؛ فجمعوا بين القرآن والموسيقى فبان انحرافهم وضلالهم لكل ذي عينين.

وبدأ المدعو إبراهيم نصر الله خطيب الوثن ومؤلف «كتاب التشيع في حلب» بإلقاء أولى الكلمات حيث دعا في كلمته إلى نبذ التعصب، زعم واستدل بحديث عندهم: (ملعون ملعون ملعون من دعا إلى عصبية).

وبعدها رأسًا دعا إلى عصبية الشيعة، واتباع أئمتهم فقط؛ فكان هو القاضي على نفسه اللاعن لها. كان حزب الله حاضرًا بقوة في هذا الاحتفال، فصور حسن نصر الله قائد عصابة حزب الله، بل حزب

الشيطان معلقة حذاء صور الخميني وخامنئي، وكان يمثله في هذا الحفل نائبه نعيم قاسم يلف على رأسه لفافة بيضاء، وقد تكلم عن منجزات حزب الله في جنوب لبنان كدعاية للشيعة، ثم تلاه شاعر شيعي ـ لعله من نبل ـ يدعى: عبد الكريم تقي ـ من التقية لا من التقوى ـ بقصيدة ميمية تحث على التشيع لم يعد يعلق في ذهني منها إلا قوله:

فصلوا على آل النبي وسلِّموا وذاك كما صلى الإله و سلَّما

ولا يُفرح بهذا البيت؛ لأن مقصوده بالآل الأئمة الاثنا عشر فقط، علمًا أن الثاني عشر من هؤلاء الأئمة مخترع لم يولد ولا يوجد إلا في أذهانهم.

وتخلَّل كل الكلمات موسيقى صاخبة جدًّا وأناشيد شيطانية لحزب الله. وخُتم الحفل بكلمة للمدعو(آية الله العلامة الشيخ عبد الصاحب الواحدي الموسوي) وهو الرجل تعلوه كآبة وظلمة لا تخفى، ودعا في خطبته صراحة إلى الأخذ من الأئمة فقط مستدلًّا ببعض الأباطيل مثل: (أهل بيتي سفينة نوح من ركبها نجا) وسمى بعض الكتب التي تصلح بزعمه أن تكون مرجعًا للتدين مثل: «نهج البلاغة» ، «الصحيفة السجادية» وغيرها من كتبهم تحت ما سماه: (علوم جعفر).

ولعل أهم حدث في هذا الحفل هو الزواج الجماعي لحوالي (٦٠) عروسًا من الشيعة نفقاتهم مدفوعة من السفارة الإيرانية ومن

مكتب خامنئي ـ كما صرح عريف الحفل دعاية للشيعة ـ وأثناء دخول العرسان ذُبحت الخراف، وعُرضت على الشاشة بطريقة مسرحية، وتخلل الحفل توزيع القهوة وبعض الهدايا والكتيبات والأوراد التي تدعو إلى التشيع، وأعلن عبد الصاحب هذا الزواج وقال: (إن هولاء العرسان ستُبعث لكلٍ منهم هدية مُقدَّمةً من السفارة الإيرانية ومكتب خامنئي). وهكذا انفض الحفل الذي كان يكثر فيه التصفيق من الرجال، إضافة إلى الموسيقى الصاخبة المؤذية والله المستعان.



نشاط الشيعة في مسكنة

المحامي **مصطفى الظاهر** يقول كما في المقابلة التي أجراها معه صاحب كتاب «المتحولون» صفحة (٦٧٦):

(تحولت نتيجة مطالعاتي، وهناك صورة مشوهة كانت في مخيلتي عن الشيعة ومذهبهم، وخاصة عندما يقرأ الإنسان كتبًا كثيرة يأتي بها بعض الحُجاج من الديار السعودية تُشوِّه هذا المذهب، ولكن أقول لكل قارئ إذا أردت أن تكون حرًّا فاعرف هذا المذهب من أهله لا من أحمد أمين، ولا من إحسان إلهي ظهير، ولا من الحاقدين.

من الكتب القيمة التي قرأتها كتاب للشيخ مرعي الأنطاكي الحلبي «لماذا اخترت مذهب الشيعة» ، وكتاب «ومن الحوار اكتشفت الحقيقة» لهشام آل قطيط، وكتاب «معالم المدرستين لمرتضى العسكري، وكتاب المراجعات، وكتاب «النص والاجتهاد لشرف الدين» عبد الحسين الموسوي، وكتاب «السقيفة» للشيخ المظفر، وكتاب «الغدير» للشيخ الأميني.

واجهت الناس بمرارة وصعوبة إلى أن أفهمتهم، والحمد لله اقتنع الكثير من المثقفين بهذا المذهب، وخصوصًا أن أغلب شباب منطقة مسكنة والخفسة والطبقة ومنبج وقراها يشتغلون في بيروت، وتأثروا بانتصارات حزب الله ضد إسرائيل(١) وحديث الشباب عن الحجاب

---

(١) قد استغل حزب الله هذه الانتصارات المزعومة للدعاية للشيعة، فجال في مدن سورية

الإسلامي، والتزام النساء الشيعيات في لبنان كذلك سهل علي المهمة في نشر مذهب أهل البيت، وإذاعة المنار الفضائية كان لها الدور الكبير أيضًا في بيان أهمية هذا المنهج الثوري، وهذا المنهج الحسيني الذي يتمثل في الإمام الحسين وثورته الخالدة التي من خلالها جعل الإمام الخميني ـ قدس سره ـ ثورته على الشاه، وحزب الله وانتصاره العظيم على الصهيونية، كل ذلك لفت أنظار العالم نحو هذا المذهب، والكثير من الإخوة اتبعوا مذهب أهل البيت دون قراءة فقط تأثرًا بشخصية الإمام الخميني ـ قدس سره ـ وسلوكيته ومنهجه وأفكاره.

وأنا أقول: (إن التشيع عقيدة المستقبل) كما لاحظت هذا العنوان على أحد كتب سماحة الشيخ هشام آل قطيط، وهو الرد على الشيخ الحلبي محمود الحوت عند مهاجمته لمفتي حلب الدكتور أحمد حسون الذي صرح في مجلة «المنبر» قائلًا: (أصغر واحد من آل البيت هو أعلى من أعلى صحابي). وقال أيضًا: (علي عليه السلام هو الأحق بالخلافة).

والحقيقة أنني تأثرت تأثرًا شديدًا بهذا الشيخ وخطاباته الثورية التي هزت مشاعري من الداخل بحيث وزعت أكثر من مائة كاسيت من محاضرته (يوم عاشوراء صراع الحق مع الباطل). وقرأت عن لقائه الصحفي الذي أجراه جاسم الصفر في مجلة «المنبر» فاندهشت أكثر وأكثر، والأعجب من ذلك عندما شاهدت محاضرته بولادة الإمام

يشارك في المهرجانات، ويقيم الاحتفالات؛ فمن ذلك إقامته لعرض سينمائي دعائي على شاشة متنقلة في ساحة المدينة الجامعية في حلب، تضمن استعراضًا للعمليات الانتحارية التي نفذها الحزب في الجنوب مع عرض لألبسة وحاجيات بعض قتلاهم وهلكاهم.

علي عليه السلام في (نبل)وما تحدث عن علي عليه السلام، وأشاد بالثورة الإسلامية الإيرانية، وبالانتصارات التي أحدثها حزب الله.

وأنصح جميع الشباب بالمتابعة والحصول على محاضرات الشيخ الدكتور أحمد الحسون؛ الحمد لله أن الشيخ أحدث صحوة بحيث حرك الشباب للبحث والمقارنة والقراءة لمعرفة أهل البيت).اهـ.

ومما لوحظ من نشاط الشيعة في نواحي مسكنة تشيع بعض الناس في إحدى القرى قرب المهدوم بعد عملهم في لبنان.

ومن نشاط الشيعة في مسكنة دعوة فيصل العريف شيخ عشيرة خفاجة لزيارة إيران، وذهابه فعلًا مع مجموعة من شيوخ العشائر بقيادة حميدي الجربا شيخ شمر والله المستعان.



نشاط الشيعة في منبج

ياسر بن إبراهيم الحسَّاني مؤلف كتاب «النهج الخالد» نشأ وترعرع في بيئة صوفية محبة لأهل البيت ـ كما يقول ـ لاسيما أن قبيلتهم (الحسَّان) تدَّعي نسب آل البيت حتى إن والده الصوفي (أبو أكرم) أهداه يوم زواجه كتاب: «المراجعات» ، «ونهج البلاغة» وكتب أخرى.

وأثناء عمله في بيروت تشيع عن طريق العالم الشيعي محمد علي مرجة وكيل الخوئي في لبنان الذي ربطه بالداعية الشيعي علي البدري في سورية.

يحمل ماجستير في الدراسات العربية والإسلامية (فقه العقائد).

تخرَّج من حوزة الإمام الخميني ـ قُدس سره ـ في السيدة زينب بدمشق، ولا يزال يتابع دراساته الحوزية العالية في منطقة (الست زينب).

ومن المشجعين له على اختياره التشيع ـ كما يقول هو في لقائه مع صاحب كتاب «المتحولون» صفحة (٢١١) ـ شاعر منبج الإسلامي الأستاذ محمد منلا غزيل الذي قال له مؤيدًا: (اختيارك موفق يا بني، وعليك تجنب إثارة الاختلافات والنعرات).اهـ. فاعجب لهذا التوجيه والنصح!!

ومما ظهر من نشاط الشيعة في ناحية الباب:

دعوة شيخ عشيرة الوهب في قرية (البويهج) عواد العمالة؛ ولعل ذلك بمساعي وتزيين رفيق السوء حميدي الدهام الجربا شيخ قبيلة شمر في الجزيرة، لا سيما أن عشيرة الوهب فرع منها.

ومن دعاتهم في قرية (بزاعة) المدعو: (شاعر أهل البيت ـ سمعو عبد الكريم الدرويش)، وله كتاب «الأضواء الكاشفة».

دعوة التشيع في الرقة

للشيعة مركز كبير عند قبر يُزعم أنه لعمار بن ياسر، وهذه الأرض في الأصل كانت مقبرة للمسلمين تدعى مقبرة عمار بن ياسر، أو مقبرة أويس القرني. قيل: إن في هذه المقبرة بعض قبور مَن قُتل في معركة صفين قرب الرقة بين علي ومعاوية وجندهما، ولكن لا يوجد دليل على ما يقولون، لاسيما أن هذه المقبرة هي على يسار الفرات في الجزيرة في حين دارت رحى صفين على الضفة اليمنى للفرات في الشاميَّة، ولا يوجد داع لنقل القتلى إلى الجزيرة، ولم يكن هذا معهودًا، لاسيما أن القتلى كثير. وظلت هذه المقبرة سنِّية مائة بالمائة يدفن فيها أهل الرقة موتاهم؛ فهي المقبرة الأساسية لمدينة الرقة، ولم نر للشيعة بها أثرًا، بل لم يكن في الرقة شيعي أصلي واحد ـ فيما علمت ـ إلا نحو خمسة متشيعين، ولكن الشيعة استصدروا قرارًا بنبش جميع قبور المسلمين فيها، ونقلها إلى مكان آخر، والإبقاء على قبرين فقط يُزعم أنهما لعمار وأويس، وتسليم كل تلك الأرض للشيعة؛ لبناء مركز لهم كبير مشابه لمركز (زينب) في دمشق وبالفعل أُنذر الأهالي في الرقة بنقل جثث موتاهم إلى مكان آخر بعيد، وهكذا مُهدت الأرض، وبني عليها وثن للشيعة كبير، وبقي البناء مدة لم ينجز كاملًا؛ قيل: لم يتم البناء بسبب خلافات بين السلطات السورية والإيرانية على ملكية المركز أو على الثمن أو الغنائم أو، لعدم لفت الأنظار، ثم تتابع العمل بعد أن

توسعوا فيه، وهو الآن على وشك الإنجاز بمبانيه وملحقاته الواسعة، ومنها: حوزة يتنبأ لها الشيعة بمستقبل واعد.

المهم أن الشيعة الآن يستخدمون هذا المركز لنشر ضلالهم حتى صار لهم في الرقة أتباع بعد أن لم يكن فيها أحد منهم البتة. فالأذان هناك فيه: (حيَّ على خير العمل).

وفي هذا المركز يوزعون كتيباتهم وأشرطتهم على جموع المسلمين من نساء وبسطاء ممن اعتادوا على المجيء إلى هذه القبور المزعومة قبل أن يستولي عليها الشيعة، وفيه يقدمون وجبات الطعام وبعض الحلويات كالشعيبيات.

في المركز المذكور تقام الاحتفالات الكثيرة في المناسبات المختلفة، واستغلال هذه التجمعات التي يحضرها كثير من عوام المسلمين لتشييعهم بشتى الوسائل حتى صار عدد الشيعة يقدر بالمئات، ففي نهاية (ربيع ٢٠٠١م) دعا الشيعة إلى تجمع كبير في مركز عمار في الرقة حضره كبار رجال الشيعة من كافة أنحاء سورية، وبعضهم جاء من لبنان، وركَّزوا في هذه الدعوة على الطلبة العرب والمسلمين الدارسين في الجامعات السورية؛ فهيئوا لهذا الغرض وسائط النقل لحمل المدعووين مجانًا من المدن المختلفة كحلب وغيرها إلى الرقة. أخبرني طلاب موريتانيون أنهم ذهبوا في باصات أُعدت لنقلهم إلى الرقة حيث لاقوا ترحيبًا بالغًا من الشيعة في مركزهم، ثمَّ أُلقيت الكلمات والخطب الشيعية، وأعقب الاحتفال مائدة كبيرة

هيئت لهذا الغرض. قالوا: والتقينا هناك بطلاب من دول إسلامية مختلفة دارسين في سوريا قد تشيعوا.

والواقع أن الشيعة يستغلون غربة الطالب وقلة ذات يده فيستميلونه بالمال ويلقون عليه الشبهات حتى يتشيع، لاسيما أنه قادم أصلًا من بيئات قبورية صوفية، وقد صار إقامة هذا المولد عرفًا يثابر عليه الشيعة ويعملون على تطويره، ففي ربيع العام التالي (٢٠٠٢ م) شارك كثير من دعاتهم في إلقاء الخطب، وكان لحزب الله اللبناني دور بارز بمشاركة نائب رئيسه في هذا الاحتفال، وكالعادة أعقب الاحتفال توزيع المأكولات، ولكن هذه المرة أكثروا من توزيع الدجاج، على أن موالدهم وأعيادهم واحتفالاتهم التي يدعون إليها المسلمين قد كثرت وتعددت طيلة العام.

والحاصل أن مركز الشيعة في الرقة صار من مراكزهم الأساسية على الرغم أن دعوتهم في الرقة لازالت في بدايتها، ولكن لا يَعْدَمُ داعيةٌ أتباعًا، والعوام أتباع كل ناعق ما لم يتنبه أهل السنة إلى هذا الخطر الذي يوشك أن ينتشر في الرقة انتشار النار في الهشيم.

ثم تطورت الأمور إلى إقامة خطبة جمعة دائمة في هذا المركز، يعقبها درس لمدة ساعتين، يليه وجبة طعام دسمة، ولعل من أخطر ما ظهر من نشاطٍ للشيعة في الرقة الشروع بإنشاء مطار خاص بهم شمال الرقة؛ لتسهيل قدوم شيعة ايران وغيرهم للحج إلى هذه الأوثان،

ونشر بلائهم في هذه النواحي مما لايبشر بالخير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أهم القبائل التي بدأ التشيع يدب فيها قبيلة (البوسرايا) قسم منهم يقطنون الرقة، وكثير منهم يسكنون الشميطية بين الرقة ودير الزور، وكان الذي شجَّع الشيعة على دعوة أفراد هذه القبيلة ادعاؤها أنها من آل البيت فتزعُم أن نسبها يعود إلى الحسين بن علي؛ مما جعل كثيرًا منهم يتشيعون، لا سيما أن الشيعة في البداية لا يذكرون للمدعووين إلا محاسن أهل البيت دون ذكر لعقائد الشيعة الخطيرة من قول بتحريف القرآن، وتكفير جمهور الصحابة... ونحوها، بل يوهمون المدعوِّين أن مهمة الرافضة وديدنهم إكرام المنتسبين لآل البيت، وطالما أنتم معشر البوسرايا تنتسبون لآل البيت فمن واجبنا وواجب الحكومة الإيرانية إكرامكم، وأنتم أولى من غيركم بمذهب آل البيت مادام أنه مذهب جدكم الحسين؛ فتبدأ الثقة والميل والتلقي، وهكذا رويدًا رويدًا يلقي الشيعة ضلالاتهم في أذهان مدعوويهم حتى يلعنوا الصحابة، ويكفروا بدين المسلمين ويعلنوا تشيعهم بالكامل، وهلم جرًّا تتسع الدائرة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي قرية(الشميطية) ينتشر التشيع الآن كما أخطرني غير واحد، ومن القبائل التي يتشيع أفراد منها الآن قبيلة (البوحميد) علمًا أن قريتهم الجزرة تُعدُّ معقلًا للطريقة الخزنوية النقشبندية الضالة.

أهم الرجالات الشيعية في الرقة:

❁ أبو علي:

هو المسئول عن توزيع الكتب وتنسيق الدعوة في مركز الشيعة في المدينة، وقد طلع أخيرًا في مقابلة في التلفزيون السوري كعلامة على التسهيلات التي تُبذل لنشر التشيع.

❁ عبد الرزاق حليب:

متشيع داعية نشط، تشيع على يديه كثير من موظفي دائرة مالية الرقة بحكم عمله جابيًا في هذه الدائرة.

❁ عائلة الصليبي:

أثرياء عندهم صيدلية، وبعض المحلات التجارية وسط المدينة، يتشيعون وهم في الأصل سنة من قبيلة (الحليبين) التي تدَّعي انتسابها لآل البيت، ومن هنا دُخِل عليها.

❁ محمد أحمد الصالح:

طبيب جراحة عامة من قبيلة (البوسرايا) متشيع.

❁ علاء الشوّاخ الشعيبي:

دكتور في الأدب العربي، من قبيلة (البوسرايا) وهذا الرجل فضلًا عن ذلك له آراء شاذة مثيرة، والناس محتارون في أمره؛ هل هو

ماسوني أم علماني أم عقلاني؟ ولكن الحقيقة أنه مُتَّبع لهواه، ويتبنَّى أفكار الشيعة في كثير من آرائهم، فهو على الأقل مؤيد للشيعة، وأتباعه مآلهم إلى التشيع، لديه منتدى أسبوعي عَلَني في بيته يحضره عدد من الشُذَّاد متأثرين به، ويُشَم من مجلسهم رائحة التشيع من خلال ما يطرح فيه من النيل من الصحابة، والطعن في الأحاديث الصحيحة، والاستهزاء بها، ومن هؤلاء الذين يحضرون منتدى علاء الشواخ المذكور:

❁ **عبد المجيد السراوي:**

من دعاتهم وخطبائهم، ويهتم بتوزيع منشورات لحزب الله.

❁ **المدعو حقي:**

وهو قاض لدى المحاكم الوضعية في الرقة.

❁ **حمد الحمد:**

مدرس فلسفة من عشيرة (البياطرة) له آراء شاذة وأفكار ماركسية.

والحاصل أن مجلس علاء الشواخ خطوة في طريق التشيع، وهو معاد للسنة على أية حال، فينبغي التحذير منه. قال لي بعض من حضر مجلسهم: (أُلقيت فيه عظائم؛ فسألت الله السلامة، وخرجت نادمًا على حضوري). علمًا أن أتباعه يروِّجون لهذا المنتدى، ويدعون إليه كبار المثقفين والمدرسين والأطباء.

ومن العائلات التي تشيعت أخيرًا وصار فيها دعاة: عائلة آل ضبَّة، ومنهم: علي جبارة: يدرس الآن في حوزة زينب بدمشق على نفقة إيران.

وكعادتهم يستخدم الشيعة الإغراءات المادية لكسب الزبائن مثل: ما ذُكر عن إهداء تنكة زيت زيتون أصلي(زيت كردي) للمدعو: علي السويحة؛ فكانت سبب تشيعه، وكحال رشيد الخياط وأخيه كانوا فقراء مقلين، ثم صاروا بين عشية وضحاها من الموسرين ويملكون عدة ورشات بعد سلوكهم هذا السبيل ونشاطهم فيه، وللأسف يوجد دائمًا مَن هو مستعد للتخلي عن دينه من أجل عرضٍ من الدنيا، ولهذا تكثر قائمة المتشيعين يومًا إثر يوم، والواقع أن المرء ليأخذه العجب كيف تجاوز عدد المتشيعين في الرقة هذه الأيام العشرات وربما المئات بعد أن لم يكن فيها أحد منهم قبل سنوات مما يستدعي تكاتف أهل الفضل ونهوضهم للوقوف في وجه هذا الوباء الذي استشرى في الرقة وغيرها، واستدرج كثيرًا من البسطاء والمفتونين، فلا ينبغي لأحدٍ أن يستهين بدعوتهم.

ومن أساليب الشيعة الحديثة القديمة دعوة شيوخ العشائر لزيارة إيران مجانًا كما حصل مؤخرًا حيث قام طائفة من رؤساء العشائر في سورية بزيارة إلى إيران بدعوة من سفيرها ومسئووليها، ذكروا: أن بعضهم من الرقة، ولا أظن أن هذه الزيارة ستكون الأخيرة، بل ستتبعها زيارات والهدف معروف.

وهؤلاء المشائخ غافلون أو متغافلون عما يُراد بهم، والمال والجاه سلطان كما يقال والله المستعان.

ومن القرى التي تشيع فيها بعضُ الناس قرية البو حمد ولم يكن فيها شيعة أصلًا ولكن بعض مَن عمل في لبنان تشّيع ونقل هذا البلاء من هناك. أما في الطبقة فقد تجلّى نشاط الشيعة ببناء حسينية فيها بمساعي بعض المتشيعين والشروع ببناء مدرسة شرعية شيعية.



دعوة التشيع في إدلب

ثمة قرية كبيرة جدًّا في (إدلب) متشيعة بالكامل، والتشيع فيها قديم وهي (الفوعة)، وهناك قرية أخرى فيها تشيع كثير هي (معرة مصرين) فعائلة الرحّال وهم طائفة كبيرة في القرية كلهم شيعة والعياذ بالله، وفي منطقة جسر الشغور توجد قرية تدعى (زرزور) أهلها متشيعون، والدعاة الشيعة ناشطون في تلك النواحي، وبعضهم يمنح قروضًا مالية للفقراء بحجة الأخوة الإسلامية ثم يعفيهم في النهاية منها ويزيدهم، وقد بلغني أنهم يمنحون مَن يسمي ابنه حسنًا أو حسينًا مبلغ (٢٥٠٠ليرة)، ومسألة الأسماء هذه من الأمور التي يستغلها الشيعة ـ قبحهم الله ـ للدخول إلى العوام، ونشر التشيع بينهم.

وفي مركزهم في حلب في نهاية الاحتفال بالمولد أعلنوا في قسم النساء أن كل واحدة من الحاضرات اسمها زينب لها هدية، وربما اعتُني ببعض الطلاب في الجامعة لمجرد أن اسمه علي، وبالمناسبة فقد عمل دعاة الشيعة في مختلف المناطق عن طريق الملحقية الإيرانية على تهيئة الفرص وتقديم التسهيلات لطالبي الدراسة من الطلاب السُنَّة في الجامعات الإيرانية بمختلف الاختصاصات مما يكون له أكبر الأثر في تشييع هؤلاء الدارسين كما هو معلوم عن طريق إغرائهم بالمال والشهادات، والتمكين لهم إذا عادوا إلى ديارهم بالمناصب المرموقة

النافذة.

بلغني أن الشيعة يقومون بتوزيع الأرز والسكر في تلك النواحي من إدلب حتى ذُكر أن قرية منها تشيع أهلها بالأرز والسكر.

من دعاتهم الحاج حسن السيد من (زرزور) مؤلف كتاب «محب وموال لمحمد والآل» وشاعرهم في (الفوعة) المسمى شاعر أهل البيت إبراهيم محمد جواد.



دعوة التشيع في حمص والساحل

حي البيَّاضة في حمص يكثر فيه الشيعة، وفيها شارع يسمى: (شارع إيران) ولهم في هذا الحي مسجد كبير وعليه علم أسود. وقرية(الحَمِيْدية) غير بعيد من حمص أهلها شيعة.

أما في **الساحل** فإن الشيعة الإيرانيين والعراقيين ينشطون ثمَّة جدًّا طمعًا بتحويل أهل **الساحل** إلى عقيدة الإمامية، وهذا سهل جدًّا كما لا يخفى، وهم من أيام الخميني يسعون لذلك، والسيارات المحملة بالكتب تصل تباعًا إلى تلك النواحي، وأبرز ما ظهر للشيعة من نشاط في الساحل استدراجهم لمدير أوقاف (طرطوس) المدعو: **الدكتور محمد السيد** إلى القول بعقائدهم وطروحاتهم، وقد تجلَّى ذلك في تَصَدُّره غلاف العدد (٢٥) من مجلة «المنبر» المختصة بالمتحولين إلى الشيعة، وكان من أقواله: (أهل البيت أولى الناس بالأمة بعد النبي ﷺ ليس بسبب قرابة الدم فقط بل لأنهم أقربهم إليه تمثلًا وطاعة). وقوله: (مَن غير آل محمد يستطيع أن يعلم الأمة؟ أُطالبُ بإعادة كتابة التاريخ الذي حرَّفه بنو أمية؛ حتى تعرف الأمة قدر الإمام أمير المؤمنين). وقد أكثر المذكور في لقائه من الألفاظ الذي يستخدمها القوم من قبيل تقريب المذاهب وتوحيد الأمة.

نشاط الشيعة في دير الزور

أهم القبائل والقرى المتشيعة: قرية (حطلة) قرب مدينة (دير الزور) سكانها من قبيلة (البَكَّارة) فخذ البوبدران التي تدعي أن نسبها يعود إلى محمد الباقر من آل البيت؛ مما سهل مهمة الشيعة عندهم حتى كثر التشيع في هذه القبيلة في القرية المذكورة وغيرها؛، بحيث تُقدَّر نسبة المتشيعين في (حطلة) بحوالي ثلث السكان(ربما أكثر من ألف متشيع) والله المستعان.

ومن الأساليب التي يتبعونها ثَمَّة: ترخيص المهور دعايةً لجذب الشباب الراغبين في الزواج إلى مذهبهم، والآن يركِّز الشيعة على زعماء البكَّارة في الدير (آل راغب البشير) وقد حضر بعضهم فعلًا الاحتفال بالمولد الذي أقامه الشيعة في حلب مع بعد المسافة. و

مما ذُكر من طريف نشاط الشيعة في قرية (حطلة) أنهم كانوا يذبحون في حسينيتهم في كل أسبوع بقرة، ويدعون إليها أهل القرية الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تشيعهم.

ومن قرى (البكَّارة) التي ينتشر فيها التشيع الآن، وبُني في بعضها حسينيات: (قرية الصغير) و(قرية الصعوة) و(قرية الكسرة).

ومن القرى الأخرى التي بدأ يستشري فيها التشيع قرية (الشميطية) سكانها من عشيرة (البوسرايا) يدَّعون نسب آل البيت مع أن المشهور رجوعهم إلى قبيلة (العقيدات) وثمة من ينسبهم إلى عشيرة

(الأسلم) التي هي من بطون قبيلة (شمر) الطائية ولعل ذلك بسبب استهتار وتسيُّب متزعمهم المدعو: فيصل الفياض، وقد ذُكر أنه جلب لهم سيارة محملة بالكتب الشيعية من مراكز الشيعة في الساحل ووزعها عليهم.

وأكبر المتشيعين هناك: أحمد الطعمة يحمل شهادة الدكتوراة من جامعة كراتشي الباكستانية، ولعلها جامعة شيعية.

ومن القرى التي نشط فيها الشيعة قرية (خشام) قرب (البصيرة) حيث تجلَّى نشاطهم ببناء حسينية.

ومن القرى التي صار للشيعة فيها ذكر قرية (جديد عكيدات) وداعيتهم هناك: حسين الحاضر ، يُقال: إنه يتقاضى من السفارة الإيرانية نحو ثمانية عشر ألف ليرة شهريًّا.

وكذا قرية (جديد بكارة) وقد اشُتهر أنهم يمنحون المتشيع المبتدئ مبلغ خمسة آلاف ليرة كل شهر مع كسوة في الشتاء وكسوة في الصيف، ولكل أهل بيت منهم مئونة كاملة (سكر، رز، سمن...إلخ).

وفي إحدى المناسبات نصب الشيعة خيمة كبيرة في القرية المذكورة، وكان المأمول عندهم حضور الداعية الشهير عبد الحميد المهاجر؛ لإلقاء المحاضرات، وبث دعاية التشيع في تلك الناحية لولا أن الله قيَّض أحد رجال القرية الغيورين فحرَّق عليهم الخيمة؛ ففروا مذعورين، وكفى الله شر ذاك الخبيث، ولو إلى حين، وقد قيل: إن ثمة حسينية بنيت مكان تلك الخيمة المنكوبة.

أما قرية (موحسن) وسكانها من عشيرة (البوخابور) فقد بلغ عدد المتشيعين عندهم - فيما قيل - حوالي عشرين رجلًا، ولعل انتسابهم لما يسمى: (حزب المرتضى) الذي هو واجهة للشيعة وراء ذلك.

متشيعون من حطلة

حسين الرجا:

مؤلف كتاب «دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة» .لم يكن في أوائل عام (١٩٧٧) في(حطلة) إلا ما يقرب من عشرة رجال متشيعين فقط؛ كما يقول في كتابه. نشأ في بيئة صوفية ساعدت في انتقاله إلى التشيع مع ادعائهم نسب آل البيت، فقد كان والده قادري الطريق يزعم أن نسبه يرجع إلى موسى الكاظم، وكان مع والده يقوم بطقوس صوفية مثل: ضرب الدفوف، وضرب السلاح(الشيش)، وادعاء الوجد وشعوذات لا سيما للزائرين الطالبين للاستشفاء.

❁ **الحاج ياسين المعيوف:**

داعية للتشيع وقد ألَّف كتاب «يا ليت قومي يعلمون » .

❁ **الحاج موسى الملا عيد**(علي الموسى الملا عيد) مثقف جامعي.

❁ **علي الجاسم، حسن الهبالي، خضر الجاسم، محمد الجاسم، أبو علي خلف الحاضر، محمود السعيد، عيسى الهلال.**

❁ **عمر العلي بن حمادي:**

وهو أول من تشيع من أهل (حطلة) فكان وسيلة أو جسرًا سمح بالعبور لمذهب الشيعة إلى المنطقة الشرقية من سورية، وبخاصة قرية (حطلة) والتي تعتبر مركزًا للتشيع.

دعوة التشيع في الحسكة

قام الشيعة مؤخرًا بإقامة مولد في معهد الحسكة الشرعي عام (١٤٢١)هـ مما ينذر بالشر، والذي يظهر أنهم قاموا برشوة إدارة المعهد حتى استطاعوا إقامة مثل هذا المولد، ومن آثار ذلك صار بعض مدرسي المعهد يعلن لطلابه عن إباحة المتعة، ثم أُسكت بعد ذلك والحمد لله.

ولكن أبرز ما ظهر للشيعة من نشاط في عاصمة الجزيرة السورية (الحسكة) هو بناء مسجد يسمونه: (حسينية) في ناحية (الجبسة) الشدادي من أعمال (الحسكة) حيث آبار النفط ومساكن العاملين في تلك الحقول النفطية، وهؤلاء العاملون غالبهم غرباء عن المنطقة، فلعل المسجد بني بمساعي المتشيعين منهم لدى السفارة الإيرانية، مع أن الشائع أن بانيه شيعي كويتي.

والأذان في هذا المسجد فيه: (أشهد أن عليًّا ولي الله). ويوم الجمعة يتوافد المتشيعون من (الحسكة) إلى هذا المسجد لحضور خطبة الجمعة، وقد رتبوا لهذا الغرض باصات تنقل الراغبين مجانًا والخطيب يدعى: (أبو النور) يستقدمونه من مركز الشيعة في حلب.

أبرز دعاة الشيعة في الحسكة المدعو أبو فراس الجبوري(مصطفى خميس) يلبس عمامة سوداء، وله نشاط واضح، فمن ذلك: تأليفه لبعض الكتب الشيعية مثل: «رسالة حديث

الثقلين»، ولديه مكتبة كبيرة؛ فيتجمع عنده المتشيعون وغيرهم مساء الخميس كموعد دائم، ومن نشاطه: دعوة بعض المرضى للعلاج في مشفى الخميني بدمشق، وقد قدَّمنا أن الشيعة في سعيهم المحموم لتشييع الناس يستخدمون التسهيلات الصحية مثل: بناء المشافي كوسيلة لكسب الزبائن، وأشرنا آنفًا إلى سيطرتهم على مشفى الهلال الأحمر في حلب والله المستعان.

ومن الدعاة المتشيعين: محمود نواف الخليف، وكذا الدكتور حسن الأحمد المشهداني...

ولعل من أبرز دعاتهم ثمَّة المدعو: **عبد المحسن العبدالله السراوي** مؤلف مجموعة كتب منها: «القطوف الدانية في المسائل الثمانية» وقد قدَّم له الأستاذ عبد الله عدنان المنتفكي، ولد السراوي في قرية (سعدة) سنة (١٩٥٧) ميلادية في محافظة (الحسكة)، وأتم دراسته الإعدادية والثانوية في معهد الروضة الهدائية الشرعي بحماة عام(١٩٨١)م، ثم انتسب إلى كلية الدعوة فرع جامعة ليبيا بدمشق عام (١٩٨٣) وتخرج منها عام(١٩٨٨) وقد كان خلال هذه الفترة يشغل منصب رئيس ديوان الأوقاف في محافظة (الحسكة) وعضوًا في مجلسها المحلي، ثم انتسب إلى الدراسة الحوزية في منطقة السيدة زينب عام (١٩٨٦) ولا يزال يواصل دراسته لعلوم الشيعة.

وله المؤلفات التالية: «القطوف الدانية في المسائل الثمانية» ، «فاطمة الزهراء عليها السلام في الأحاديث النبوية» ، «مسند الإمام

علي من مصادر السنة» ، «مسند الإمام علي من مصادر الشيعة» ، تحقيق القسم الخاص بالإمام علي من «الرياض النضرة» لمحب الدين الطبري، تحقيق كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» لمحب الدين الطبري، «مستمسَك الأحكام الإسلامية» .



﴿ دعوة الشيعة في القامشلي ﴾

أحد أكبر المرشحين للتشيع في الجزيرة (القامشلي) المدعو حميدي الدهام الجربا شيخ قبيلة (شمر) في سورية، وقد قام هذا أخيرًا بزيارة إيران على رأس وفد من رؤساء عشائر الجزيرة كالأكراد وغيرهم - عرفت منهم جدعان الغنام من زعماء طيء في (القامشلي)، وعبد الكريم الغيدة من الأكراد، وعواد العمالة زعيم عشيرة (الوهب) في (البويهج) قرب (الباب)، وفيصل العُريف زعيم (خفاجة) في (مسكنة)- والتقى هناك بالمسئولين والعلماء الشيعة، وعادوا مبهورين مضبوعين، مملوءة جيوبهم، وبعدها صار الجربا هذا يرسل يديه في الصلاة على عادة الشيعة ولا يضعهما على صدره، وصار ينال من الصحابي الجليل الحافظ أبي هريرة رضي الله عنه وينبزه بأبي البسس (القطط)، بل صار يهمُّ ببناء حسينية لولا اعتراض الغيورين من قبيلة (شمر).

ولعل توجُّه همة هذا الرجل إلى إيران والشيعة بالاضافة لما يقدمه الشيعة من شهوات وشبهات جاء كردة فعل على طرده من السعودية بعد أن تكلم بكلام عند قبيلة (شمر) في (حائل) عدَّه المسئولون السعوديون مشجعًا على الفتنة؛ فمنعوه بعدها من دخول المملكة مع أنهم كانوا يكرمونه سابقًا، بل لعله لازال يتلقى منهم بعض الهبات التي يلتزمونها تجاه بعض شيوخ القبائل.

ومما لوحظ من نشاط الشيعة في ناحية (تل تمر) ورود صورة في كتابهم «المتحولون» لما سموه: محمد السالم شيخ عشيرة مع بعض المتشيعين من تلك الناحية.

نشاط الشيعة في أوساط الخزنوية

الخزنوية مقرهم (القامشلي) قرية (تل معروف) من المؤيدين للشيعة والمشجعين لهم؛ لأنهم يزعمون أن نسبهم عائد لآل البيت كعادة شيوخ الطرق الصوفية مع أن جدهم المدعو: أحمد الخزنوي كردي قدم من تركيا، بل ثمة أدلة على أنه ربما كان يهوديًّا من يهود (الدونمة)، وهم الآن يتظاهرون بالطريقة النقشبندية، ويغلون في شيخهم حتى اعتقاد الحلول فيه.

وعلاقتهم بالشيعة هذه الأيام واضحة، وقد تواترت الأخبار عن تشيع طائفة من مريديهم، وفي الاحتفال الذي أقيم في مركز الشيعة في حلب بمناسبة عاشوراء عام (١٤٢٢)هـ كان أحد الخطباء الغلاة على منبر الشيعة الشيخ معصوم الخزنوي، وكان مما قاله: (إن الحسين أفضل من علي؛ لأن أم الحسين أفضل من أم علي... إلخ.

والواقع أن الشيعة هذه الأيام ومن ورائهم إيران الغنية يسيل لعاب كثير من المشايخ للتهافت عليهم، ونشدان ودهم؛ فالمال عندهم وفير، والجاه أيضًا كثير، وهذان الاثنان هما مطلب أكثر المشايخ والله المستعان.

ومن دعاتهم في منطقة (القامشلي): **هشام عبدالله آل قطيط** مواليد(١٩٦٥)قرية (البابيري) تابعة لناحية (مسكنة) قضاء (منبج) في حلب، ينتمي إلى (البو مسرة) فخذ من (البو شعبان) الولادة، ذهب إلى (القامشلي)-رميلان في الجزيرة صغيرًا مع أسرته كأحد المغمورين بعد

إنشاء سد الفرات؛ فدرس الإعدادية والثانوية هناك، ثم التحق بكلية الآداب (قسم اللغة العربية) في جامعة حلب، وبعد إنهاء الدراسة الجامعية التحق بالخدمة العسكرية الإجبارية وكانت خدمته من سوء حظه في بيروت، وهناك أضله الله على أيدي دعاة الشيعة، ثم عاد فالتحق بالحوزات الشيعية في (الست زينب) في دمشق حيث حشوا دماغه الفارغ بترهاتهم وأباطيلهم حتى صار من دعاتهم الموثوقين، له عدة مؤلفات أشهرها: «المتحولون من السنة إلى الشيعة» و «من الحوار اكتشفت الحقيقة من بيروت كانت البداية» وغيرها.



نشاط الشيعة في درعا

لقد تجلى نشاط الشيعة في (أذرعات) ببناء مسجد للقوم في شارع كورنيش المطار الحي الغربي في نفس البلدة، وقد كان إنجاز هذا المسجد وتدشينه سريعًا سنة(١٤٢١)هـ بشكل لافت للنظر، وميزوه بأضواء خضر ليخالف ما عداه، والأذان فيه(حي على خير العمل مع ترديد لا إله إلا الله مرتين في نهايته). وإمام المسجد شيعي عراقي وكذلك الخطيب.

وأشهر العائلات المتشيعة هناك عائلة (الصيدلي)، وعائلة (العيثروني) وعائلة (أم مجير) والأولى غنية، وفيهم متعلمون أطباء ومهندسون، وهذه العائلات كانت فيما سلف تستعمل التَقِيَّة في تعاملها مع المسلمين، ثم أظهرت التشيع فجأة لاسيما بعد بناء مسجدهم في المدينة.

داعية الشيعة في درعا هو المدعو **الغزالي** من قرية (قرفا). وثمة دعاة آخرون كأبي جعفر العراقي وغيره.

و(بصرى) من أعمال (درعا) يوجد فيها تشيع؛ كما لوحظ لحزب الله اللبناني نشاط في هذه المناطق.



نبذة مختصرة عن دين الشيعة المراد نشره في سورية

إنَّ مما يثير القلق أن كثيرًا من أئمة المساجد في أكثر البلدان فضلًا عن العوام لا يعلمون شيئًا عن عقائد الشيعة إلا بعض ما يتناقله الناس من سبِّ الشيعة للصحابة واحتفالهم الشنيع بعاشوراء ونحو ذلك فلعلّ كثيرًا منهم لا يعلم أن الشيعة يعدُّون هذا القرآن الذي بين أيدينا ناقصًا مُحَرَّفًا وأن الصحابة -بزعمهم- انتقصوا نحو ثلاثة أرباعه أو أقل أو أكثر وأنه زيد فيه وبُدِّل ومن ذلك أن أحد متأخريهم هو النوري الطبرسي(١٣٢٠)هـ ألف كتابًا في هذا الشأن سمَّاه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» ومن أحاديثهم في «الكافي» (ص٥٤): (ما ادَّعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أُنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أُنزل إلا عليٌّ ابن أبي طالب، والأئمة من بعده).(١) وحتى ما أثبتوه رسمًا للتقية فإنهم يئولونه على

---

(١)وفي الحديث الآخر عندهم: قال أبو عبد الله: (إذا قام القائم قرأ كتاب الله على حدِّه، وأخرج المصحف الذي كتبه علي). وقال أبو عبد الله: (أخرجه علي إلى الناس حين فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله على محمد، وقد جمعته من اللوحين، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدًا). وفي الرواية المكذوبة الأُخرى سئل: (فهل وقت لإظهاره معلوم)؟ فقال عليه السلام: (نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه) «الاحتجاج»للطبرسي (ص٧٧) ولنا أن نتساءل لِمَ لَمْ

غير السَنن الجاري ويحرفونه، والكثير من المسلمين لا يعرف أن الشيعة يحكمون بكفر ولعن جميع الصحابة الذين توفي عنهم النبي ﷺ عدا خمسة هم علي وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار. ولذا فهم لايقبلون مرويات الصحابة، ويردُّونها جميعًا، ويمنعون أخذ الدين إلا عن طريق أئمتهم الإثني عشر، ويُثبتون لهم الوحي والعصمة من الخطأ والتصرف المطلق في الكون.

والأئمة بريئون من الشيعة، وما ينسبونه إليهم ،ولكنَّهم ابتلوا بهذه الطائفة الزائغة التي ادعت محبتهم وموالاتهم، وكذبت عليهم، ولَّما لم يوافقهم أهل السنة على غلوهم في هؤلاء افتروا على أهل السنة بأنهم ينصبون العداوة لآل البيت، ولا يعرفون لهم حقًّا، وهذا كشأن النصارى الذين يعدُّون المسلمين كفارًا بالمسيح لَّما لم يوافقوهم في غلوهم(١) في المسيح.

يُخرج عليٌّ هذا القرآن المزعوم في مدة خلافته لو كان موجودًا؟ إنها لا تعمى الأبصار، وهل القائم الذي لن يقوم أبدًا أشجع من علي وأولى حتى يُخرج هذا القرآن؟ ثم يُقال هنا: ما الفائدة من حفظ الله للقرآن عند القائم الذي لا يُعرف متى يقوم ويخرج؟ وكأن القرآن أنزله الله سبحانه لِيُحْفَظَ بعد خروج المهدي لا بعد بعثة محمد ﷺ؟ وهل يترك الله البشر هكذا دون كتاب يُعتمد عليه ـ كما يدَّعي الشيعة ـ حتى يقوم القائم الذي لن يقوم أبدًا؟

(١) وهو أيضًا شأن متعصبة المذاهب الذين يقولون لمن يأخذ بالحديث الصحيح ويترك قول أحد الأئمة إذا أخطأ في مسألة ما مجتهدًا: بأنه يطعن في الإمام لَّما لم يوافق المتعصبةَ في أن الإمام محفوظ معصوم لا يخطئ أبدًا، وأنه لا يخفى عليه شيء من الأحاديث في الأرض ولا في السماء، وأن رحمةالله في فهم الدين وفقهه قُصرت عليه، وأنه لا يُترك من قوله شيء البتة، فإذا أحل شيئًا فهو الحلال، وإذا حرَّمه فهو الحرام، وأنه الإمام الأعظم، ونحو

والأئمة الذين يغلو فيهم الشيعة هم في الواقع أحد عشر فقط: علي رضي الله عنه وعشرة من ذريته: الحسن بن علي، ثم أخوه الحسين، ثم ولده علي زين العابدين، ثم ولده محمد الباقر، ثم ولده جعفر الصادق، ثم ولده موسى الكاظم، ثم ولده علي الرضا، ثم ولده محمد الجواد، ثم ولده علي الهادي، ثم ولده الحسن العسكري. وهذا الأخير توفي عقيمًا عا م(٢٦٠)هـ ،ولم يُعَقِّب ذرية، ولكن غلاة الرافضة بعد ذلك الحين اخترعوا ثاني عشر؛ فاختلقوا أن للحسن العسكري ولدًا يُدعى: محمدًا، وأنه ولد سنة(٢٥٥)هـ أي: قبل وفاة الحسن هذا بخمس سنوات فقط، سموه: القائم، أو الحجة، أو المهدي صاحب الزمان، زعموا أن ما يُسمَّى: (بالإمامة) آلت إليه بعد وفاة والده، وهو في هذه السن ـ خمس سنوات ـ فدخل سرداب دار أبيه في سامراء،

ذلك من الغلو.

وكذلك هو شأن ودأب عبدة قبور من يُظن أنهم أولياء إذا أنكر عليهم الموحد ونبههم إلى تحريم رفع القبر أصلًا فضلا عن تغطيته بالستائر، والفتنة به، والعكوف عليه، والطواف به، دعك من الذبح له، والتوسل به، ثم طلب الحاجات منه، فإذا أنكر عليهم الموحد ونبههم إلى أن هذا الميت لا يملك لنفسه ـ فضلًا عن غيره ـ نفعًا ولا ضرًّا ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، وأن المُتعين على المسلم أن يتوجه بدعائه ـ لأنه عبادة ـ إلى الله وحده، وأن هذا التوحيد هو ميزة دين الإسلام، فإذا ما قال الداعي المهتدي ذلك رماه الغلاة من القبوريين بأنه يسب الأولياء، ولا يعرف لهم قدرًا، ونسي أولئك المفتونون بالقبور أنهم في فعلهم هذا إنما يسبون الله سبحانه وتعالى، ولا يقدرونه حق قدره، ولا يرجون له وقارًا، ويسيئون به الظن؛ لأنهم يشركون به، وربما قالوا عن هذا الشرك المرتكَب: تبركًا تسميةً له بغير اسمه؛ كمن يشرب الخمر ويسميها: مشروبات روحية، وكمن يسمي العاهرات والمغنيات والراقصات والممثلات: فنّانات، وكمن يسمي المخبر القتّات: مندوبًا... وهلم جرًّا.

وغاب فيه من وقته، أي: منذ عام(٢٦٠)هـ وهم ينتظرون خروجه منذ ذلك الحين، فإذا ما خرج أحيا جميع الولاة الذين حكموا المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ إلى تاريخه، فيقتل ويصلب، وهذه عقيدة يسمونها: (الرجعة)، وعائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن يُرجَعن فيُصلبن ثمَة، مع أنهم الآن يلعنونها مع جملة أصحاب النبي ﷺ ويعدون عائشة خائنة كافرة، ويقذفونها بالفاحشة ـ والعياذ بالله ـ ويروون في ذلك أحاديث مثل ما قال ابن رجب البرسي ـ أخزاه الله ـ في «مشارف أنوار اليقين» صفحة (٨٦): (إن عائشة جمعت أربعين دينارًا من خيانة). وقد التقيت أنا شخصيًا بثلاثة أشخاص من شيعة العراق كلهم قال عن عائشة: خائنة كافرة، واتهمها آخر صراحة بالفاحشة ـ نعوذ بالله من غضب الله ـ وهذا على مستوى عوامهم، فما بالك بعلمائهم ـ أخزاهم الله.

دعاء صنمي قريش ـ يعني: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ـ مشهور عندهم، وفيه: (اللهم العن صنمي قريش، وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها ـ أي: أبا بكر وعمر ـ وابنتيهما ـ يعني: عائشة وحفصة ـ اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وألحدا في آياتك، اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما ومحبيهما، اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها وسنة غيروها لعنًا دائمًا لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم

والمقتدين بكلامهم..) إلخ[١] وهذا الدعاء يقرأ عندهم في الصلاة وغيرها، وكان الخميني ـ على سبيل المثال ـ يقوله بعد صلاة صبح كل يوم، بل إن غالب أورادهم تتضمن لعن الصحابة والطعن فيهم والتبرُّؤ منهم.[٢]

وكثيرًا ما يستعملون لعن الشيخين بدل التسمية في بداية الأعمال، فهم يكثرون اللعن كثيرًا، وقد قال النبي ﷺ للنساء: «**رأيتكن أكثر أهل النار**» . قُلن: وبم ذاك؟ قال: «تكثرن اللعن...» . الحديث، فما بالك بهؤلاء الذين مبنى دينهم إنما هو على اللعن والحقد وعلى من؟! على خيرة الله من خلقه أصحاب النبي ﷺ وزوجاته!!!

ومن الطرائف أن الرافضة في حين يحكمون على جمهور الصحابة بمن فيهم أبوبكر وعمر بدخول النار والخلود فيها تجدهم يحكمون بنجاة كسرى ملك الفرس الذي قتله الصحابة رضوان الله عليهم، ففي «بحار الأنوار» (٤١/ ٤) من كتبهم يروي المجلسي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: (إن الله قد خلصه ـ أي كسرى ـ من النار، وإن النار محرمة عليه). مما يدل على الأيادي الخبيثة للزنادقة

---

(١) انظر «مفاتيح الجنان» للقمي ص (١٤٤) ليته سماه: «مفاتيح النيران».

(٢) الولاء لآل البيت (يعني: الأئمة الاثني عشر فقط) والبراءة من أعدائهم من أساسيات دين الشيعة، وأعداء آل البيت عندهم هم جميع الصحابة، ومن ورائهم كافة المسلمين في مختلف العصور، يقول عالمهم الخونساري في كتابه «روضات الجنات» (ص ٥٧٩): (الفرقة الإمامية مجمعون على أن النجاة لا تكون إلا بولاية أهل البيت إلى الإمام الثاني عشر، والبراءة من أعدائهم).

الفرس الذين وضعوا هذه العقائد للشيعة الذين لا عقل لهم ولا فهم، وقد بات واضحًا الآن لدى الباحثين أن أصول دين الشيعة أُخذت أكثر ما أُخذت عن طائفتين هما اليهود والفرس(١) وآثار ذلك مبثوثة في كتبهم وعقائدهم وممارساتهم وأول من ابتدع لهم هذه البدعة عبدالله بن سبأ اليهودي الذي أسلم ظاهرًا وادّعى الوصاية لعلي رضي الله عنه كوصاية موسى ليوشع عليهما السلام ثم ادعى الألوهية في أمير المؤمنين واتبعه جماعة منهم فحرّقهم رضي الله عنه بالنار وبقيت أفكار ابن سبأ فيهم لاسيما أن أصبهان في إيران فيها كثير من اليهود وهم مخالطون للشيعة هناك وممّا يدلك على أن الواضع لدين الرافضة هم اليهود؛ الأحاديث المثبتة في كتب الشيعة ومنها: أن القائم ـ أي

(١) ولا يعني هذا عدم تأثر الشيعة بالديانات المجاورة الأخرى؛ فالناظر في دين الشيعة يجد آثار البوذية والمانوية والبرهمية واضحة المعالم، لاسيما أن الشيعة قالوا بالتناسخ والحلول، وكذلك غلوهم في علي والأئمة يتفق مع غلو النصارى في المسيح مع مشابهتهم في كثير من البدع؛ كتعليق صور شيوخهم كالخميني وغيره في المساجد فعْل النصارى في كنائسهم، وكذلك يصور الشيعة عليًا والأئمة؛ كما يتخيلون وينشرون تلك الصور بين عوامهم تمامًا كما يفعل النصارى الذين يكثرون من نشر صور موهومة للمسيح والقديسين ـ وهذا في الواقع ما يفعله بعض شيوخ الطرق الصوفية عندما يوزعون صورهم على أتباعهم ليعبدوهم من دون الله فيما يسمونه: (الرابطة) وربما عُلِّقت الصورة في القبلة، وتمثَّلها المريد؛ فإذا ما قال هذا المسكين: (إياك نعبد وإياك نستعين) انصرفت نيته إلى الشيخ لاسيما مع خلو القلب من سوى الشيخ؛ كما هو حال طائفة الخزنوية النقشبندية في الجزيرة، ولاحول ولا قوة إلا بالله ـ وكذلك شابه الشيعة النصارى في كثرة الأعياد، ويستخدم الشيعة هذه الأعياد المبتدعة الكثيرة لإقامة الحفلات، وإلقاء المحاضرات؛ لنشر التشيع في مختلف البلدان.

مهدي الشيعة ـ سيهدم الكعبة، ويهدم المسجد النبوي، وينقل القبلة والحجر الأسود إلى كربلاء، وسيحكم لا بحكم القرآن بل بحكم التوراة، ففي أصح كتبهم «الأصول من الكافي» للكليني الذي هو كـ «صحيح البخاري» عند المسلمين؛ عدة أحاديث تدل على ذلك منها (١/ ٣٧٩) ما رواه عن أبي عبد الله قال:(إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان)، ومعلوم أن حكم داود وسليمان إنما هو التوراة المنسوخة. وفي «الكافي» أيضًا (١/ ٢٠٧): (عن أبي عبد الله أنه كان يقرأ الإنجيل والتوراة والزبور بالسريانية). وذكر شيخهم ابن النعمان المشهور بالشيخ المفيد في كتابه «الإرشاد» (ص٤٠٢) عن أبي عبد الله: (يخرج مع القائم عليه السلام سبعة وعشرون رجلًا من قوم موسى).

وإذا عرفت أن تخصيص عدد الأئمة عند الرافضة بإثني عشر؛ كأسباط بني إسرائيل ازداد عجبك، هذا مع أن طوائف من الشيعة يكرهون جبريل عليه السلام مثل اليهود، ويعتقدون أنه خان الرسالة وصرفها من علي رضي الله عنه إلى محمد ﷺ. والذي يتأمل كتب القوم لا يشك أن القائم الذي ينتظر الشيعة خروجه إنما هو المسيح الدجال الذي ينتظره اليهود، لا سيما أنه قد ثبت عن النبي ﷺ أن الدَّجال يخرج من خراسان موطن الرافضة، وأنه يتبعه من يهود أصفهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة فتأمل.

أما الأصول الفارسية المجوسية للديانة الشيعية فظاهرة لاتحتاج إلى أدلة كثيرة، وأكبر برهان على ذلك اقتصار التشيع في العصور السابقة، بل وفي هذه العصور إلا ما ندر على الفرس، وكثير من هؤلاء

الفرس الحاقدين دخلوا في الإسلام ظاهرًا؛ ليتخلصوا من دفع الجزية ثم عن طريق بدعة التشيع وتسترهم بموالاة آل البيت شفوا أنفسهم بسب الصحابة الذين هدُّوا عروشهم، وقضوا على ملكهم، لاسيما عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تم هذا الفتح في عصره؛ ولذا يتخذون يوم قتله عيدًا[1] ويعظمون قاتله أبا لؤلؤة المجوسي، ويسمونه: (بابا شجاع الدين)، وله الآن في إيران في مدينة (كاشان) مشهد يتبرَّك الإيرانيون بزيارته[2]، ومما يدل على الآثار الفارسية في

---

(١) ويسمونه: (يوم الفرحة) ويصادف اليوم التاسع من ربيع الأول، وهو عندهم أول يوم في إمامة المهدي المنتظر (المعدوم) وبداية ما يسمونه: (الغيبة الصغرى).

(٢) يقول المستشرق الإنكليزي الذي سكن إيران مدة طويلة، ودرس تاريخها دراسة وافية؛ كما ينقل إحسان إلهي ظهير في كتابه «الشيعة والسنة» (ص٤٧) يقول هذا المستشرق: (من أهم أسباب عداوة أهل إيران للخليفة الراشد الثاني عمر هو أنه فتح العجم وكسر شوكته، غير أنهم ـ أهل إيران ـ أعطوا لعدائهم صبغة دينية، وليس هذا من الحقيقة بشيء). «تاريخ أدبيات إيران» للدكتور براون (ص ٢١٧/ ١). وقال: (ليس عداوة إيران وأهلها لعمر بن الخطاب بأنه غصب حقوق عليٍّ وفاطمة، بل لأنه فتح إيران وقضى على الأسرة الساسانية، ثم يذكر أبياتًا فارسية لشاعر إيراني ما نصها في اللغة الفارسية:

بشكست عمر بشت هزبران اجم را   برباد فناداد ركك وريشة را

اين عربده برغصب خلافت زعلي نيست   با آل عمر كنيه قديم است عجم را

يعني: أنَّ عمر كسر ظهور أسود العرين المفترسة، واستأصل جذور آل جمشيد ـ ملك من أعاظم ملوك فارس ـ ليس الجدال على أنه غصب الخلافة من علي، بل إن المسألة قديمة يوم فتح إيران). (٤٩/ ٤) ويقول: (إن أهل إيران وجدوا في أولاد علي بن الحسين تسلية وطمأنينة بما كانوا يعرفون أن أم علي بن الحسين هي ابنة ملكهم يزدجرد؛ فرأوا في أولادها حقوق الملك قد اجتمعت مع حقوق الدين، فمن هنا نشأ بينهم علاقة سياسية، ولأجل أنهم كانوا يقدسون ملكهم لاعتقادهم أنهم ما وجدوا الملك

الديانة الشيعية الاحتفال بعيد النيروز عيدًا رسميًّا في ظل ما يسمى: (الجمهورية الإسلامية الإيرانية) ولقد افتخر الرئيس الإيراني السابق (رفسهُ جانِّي) بالجاهلية الفارسية المجوسية قائلًا: (حضارتنا منذ ثلاثة آلاف سنة).

والناظر في كتبهم يجد الحقد على العرب واضحًا، فمما رواه المجلسي في «بحار الأنوار» (٥٢/ ٣٣٣) وهو من كتبهم المعتمدة رواية: (اتق العرب؛ فإن لهم خبر سوء، أما إنه لن يخرج مع القائم منهم أحد) يعني أن أتباع القائم (المسيح الدجال) هم الفرس فقط.

وفي رواية أخرى (٦٢/ ٣٤٩): (ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح). وكذا اقتصارهم على موالاة أولاد الحسين من زوجته شهربانو بنت كسرى؛ لاعتقادهم أن دماء كسرى صارت في ذرية ابنته.

وأكثر الغلو في الأئمة ذو أصول مجوسية، وهكذا يخترع اليهود والمجوس الأحاديث ويلصقونها بأهل البيت وهم بريئون من ذلك ـ طهرهم الله.

وينبغي معرفة أن الشيعة منذ بداية الدولة الصفوية مطلع القرن العاشر الهجري صاروا كلهم غلاة باطنية خبثاء؛ فالإيمان يبنى عندهم على خمس أهمها: (الإمامة) يعني: الاعتقاد بإمامة الإثنى عشر، وأن

إلا من السماء ومن الله فازدادوا في التمسك بهم). (١/ ٢١٥)

الوحي استؤنف ينـزل عليهم بعد النبي ﷺ ، وأنهم يعلمون الغيب ولا يخفى عليهم شيء. فمن أبواب «الكافي» باب (الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم). وباب (أن الأئمة يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء).

ومن المتفق عليه عندهم الآن أن منـزلة الأئمة فوق منـزلة الرسول ﷺ، ولِمَ نبعد كثيرًا؟ فهذا الخميني إمامهم الهالك يقول في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص٥٣): (إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل). ويقول أيضًا (ص٥٢): (الأئمة كانوا قبل هذا العالم أنوارًا؛ فجعلهم الله بعرشه مُحْدِقين).

وأنهم المتصرفون في الكون، ولهم ولاية وخلافة تكوينية على جميع ذرات هذا الكون، ويملكون الدنيا والآخرة، وأن لهم حق التشريع والتحليل والتحريم.

ثم ابتدع لهم الخميني في هذا العصر (ولاية الفقيه) وهي أن الفقيه يلي ما يليه الإمام من أمور الدين، وله عليهم حق الإمام، فله أن يلغي الصلاة والصوم و الحج... إلخ كما هو منصوص كتبهم، ففي كتاب «معاهدة الإمام» : أن الإمام لو أمر بعدم ضرورة عبادة الله فإنه يُطاع ، هذا مع أن عبادة الأئمة والطواف بقبورهم وأوثانهم ودعائهم من دون الله والسجود على أعتابهم من أكبر القرب عند الرافضة؛ فإذا استغاثوا فبهم، وإذا ذبحوا فلهم، وإذا توسلوا فبذواتهم وقبورهم،

فالغالب عليهم الشرك في كل شئونهم ويعدونه طاعة، وإنما الشرك عندهم طاعة غير الأئمة، وعلاوة على هذه الطامات المهلكات فهم جهمية معتزلة في الصفات، فلا يثبتون لله صفة؛ فلا يرى سبحانه المؤمنون يوم القيامة، ولا يؤمنون باستوائه على عرشه في السماء، ولا يؤمنون بنـزوله في ثلث الليل الآخر.

والقرآن مع اعتقادهم تحريفه يقولون عنه: مخلوق، وهكذا جمعوا مع ضلالاتهم كل ضلالات المعتزلة في حين كان شيوخهم الأوائل مجسِّمة؛ كهشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي... ونحوهم؛ إذ كانوا يعتقدون أن الله جسم مجوف إلى السرة، وبعدها مصمت، ثم تحول الرافضة بعدها إلى الاعتزال والتجهم.

ومن طاماتهم (عقيدة البِداء) المتضمنة نسبة الجهل إلى الله سبحانه وتعالى.

وعقائدهم التي يخالفون فيها المسلمين أهل السنة كثيرة؛ لأنهم حريصون على هذه المخالفة في كل شيء، ويعدونها من أساسيات دينهم، بل من عقائدهم (أنهم خُلقوا من طينة غير طينة المسلمين) هذا مع سجودهم ـ أخزاهم الله ـ على أوثان صغيرة على شكل فخارات يأتون بها من طين الوثن المبني على القبر المنسوب للحسين في كربلاء.

ومن معتقداتهم في كربلاء (أنها أفضل بكثير من مكة والمدينة)؛ ولذا يرون الحج إليها أفضل وأهم من الحج إلى مكة، ومن كتبهم «مناسك حج المشاهد» ـ أي: القبور ـ لشيخهم ابن المفيد.

ومن أهم الأمور التي يدينون، بها ويحرصون على إظهارها مخالفةً لأهل السنة (النياحة على مقتل الحسين) لاسيما في عاشوراء، والعشر الأوائل من محرم، إذ يضربون صدورهم ورءوسهم بأيديهم وبالسلاسل والسيوف، ويدعون بالويل والثبور، ويلعنون الصحابة، ويتجمعون لأجل هذه المهازل في الحسينيات والشوارع رجالًا ونساءً على صورة تشمئز منها النفوس، وتعافها القلوب السليمة، عادِّين ذلك من أكبر مظاهر وشعائر دينهم لعنهم الله.

وممّا يحرصون على إشاعته والتدين به (استحلال المتعة) يعني: استئجار المرأة مدة تقل أو تكثر؛ للتمتع بها دون إشهاد، ولا إعلان، ولا رضا وليها، ولا يترتب على هذا الاستئجار أي حقوق للمرأة لا في النفقة ولا الإرث ولا غيرها، وإذا فرغ من فِعْلَتِه فارقها دون طلاق ولا عدة.

والمتعة الآن هي بلا شك زنا مكشوف استحله الشيعة ـ خذلهم الله ـ وحرصوا على ترويجه بين أتباعهم وغيرهم، واتخاذه أحد أهم أسباب نشر التشيع بين العاهرين والعاهرات ممن تستهويهم هذه المتعة المحرمة، وهي عندهم من أجلِّ القربات، بل لايستقيم دين الشيعي ولا يتم إيمانه مالم يتمتع، فمن أحاديثهم التي تحثُّ عليها كما عند الكاشاني في «منهج الصادقين» صفحة(٣٥٦): (الذي يعمل بالمتعة يعمل بديننا، والذي ينكرها ينكر ديننا، ومنكر المتعة كافر مرتد).

(من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين...).إلى أن قال:

(ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجة النبي ﷺ).

وفي كتاب «من لا يحضره الفقيه» (٣/ ٦٦٦) حديث: (من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة).

والتمتع لايقتصر على المرأة البالغة أو المتزوجة، بل حتى الصغيرة، بل حتى الرضيعة، ففي كتاب «تحرير الوسيلة للخميني» (٢/ ٢٤١): (لا بأس بالتمتع بالرضيعة، ضمًّا وتقبيلًا وتفخيذًا ـ أي يضع ذكره بين فخذيها).

وقد ذكر الشيخ حسين الموسوي من علماء النجف بعد أن تاب من التشيع، والتزم دين الإسلام في كتابه «تبرئة الأئمة الأطهار» (ص٣٧): (أنه كان تلميذًا مساعدًا للخميني لما كان في العراق، وأنه أثناء مرافقته الخميني في إحدى الزيارات إلى بغداد تمتع الخميني بطفلة عمرها أربع أو خمس سنوات بموافقة أبيها وفرحه بذلك قال: وبات الخميني والصبية في حضنه، ونحن نسمع بكاءها وصريخها، وفي الصباح قال له الخميني بعد أن رأى علامات الإنكار على وجهه: سيد حسين، إن التمتع بالطفلة جائز، ولكن بالمداعبة والتقبيل والتفخيذ، أما الجماع فإنها لا تقوى عليه).اهـ. وهذا الأمر جرَّ إلى ما يسمَّى: (جواز إعارة الفرج). ويروون لها أحاديث مثل ما رواه الطوسي في «الاستبصار» (٣/ ١٣٦) عن محمد ابن أبي جعفر قال: قلت:(الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم لابأس به له ما أحل له).

قال حسين الموسوي في كتابه المشار إليه (ص٤٩): (إعارة

الفرج معناها: أن يعطي الرجل امرأته أو أمته إلى رجل آخر؛ فيحل له أن يتمتع بها، أو أن يصنع بها ما يريد، فإذا ما أراد رجل ما أن يسافر أودع امرأته عند جاره أو صديقه، فيبيح له أن يصنع بها مايشاء طيلة مدة سفره، وهناك طريقة ثانية إذا نزل أحد ضيفًا عند قوم وأرادوا إكرامه فإن صاحب الدار يعير امرأته للضيف طيلة مدة إقامته عندهم؛ فيحل له منها كل شيء. قال: وفي زيارتنا للهند ولقائنا بأئمة الشيعة هناك كالنقوي وغيره مررنا بجماعة من الهندوس وعبدة البقر والسيخ وغيرهم من أتباع الديانات الوثنية، وقرأنا كثيرًا فما وجدنا دينًا من تلك الأديان الباطلة يبيح هذا العمل ويحله لأتباعه، وزرنا الحوزة القائمية في إيران فوجدناهم يبيحون إعارة الفروج، وممن أفتى بإباحة ذلك لطف الله الصافي وغيره؛ ولذا فإن موضوع إعارة الفروج منتشر في عموم إيران، ومما يؤسف له أن السادة هنا ـ يعني في النجف ـ أفتوا بجواز إعارة الفرج ، وهناك كثير من العوائل في جنوب العراق وفي بغداد في منطقة الثورة ممن يمارسن هذا الفعل بناءً على فتاوى كثير من السادة منهم: السيستاني، والصدر، والشيرازي، والطباطبائي، والبروجردي...وغيرهم، وكثير منهم إذا حل ضيفًا عند أحد منهم استعار امرأته إذا رآها جميلة، وتبقى مستعارة عنده حتى مغادرته).انتهى.

أما اللواطة في النساء ـ نكحها في دبرها ـ فإنها من المتفق عليه عندهم، ومن أحاديثهم المكذوبة المبيحة لذلك مارواه الطوسي في «الاستبصار» (٣/ ٢٤٣): عن علي بن الحكم قال: (سمعت صفوان

يقول: قلت للإمام الرضا عليه السلام: للرجل أن يأتي امرأته في دبرها؟ قال: نعم ذلك له).

قال الموسوي في كتابه المذكور آنفًا (ص٥٤): (إن إتيان النساء في أدبارهن لم يقل به إلا الشيعة الإثني عشرية، واعلم أن جميع السادة في حوزة النجف والحوزات الأخرى بل وفي كل مكان يمارسون هذا الفعل، وكان صديقنا الحجة أحمد الوائلي يقول: بأنه منذ أن اطلع على هذه الروايات بدأ ممارسة هذا الفعل، وقليلًا ما يأتي امرأة في قبلها).

ولم يكتف الشيعة ـ أخزاهم الله ـ بإباحة اللواط بالنساء، بل أباحوا حتى اللواطة بالذكور لاسيما المُردان، ويروون لها أحاديث أيضًا، ومن منظوماتهم التي يحفظها طلابهم في الحوزات: (وجائز نكاح الغلام الأمرد).

ويذكر الشيخ الموسوي في كتابه «تبرئة الأئمة» (ص٥٦) أن علاَّمتهم عبد الحسين شرف الموسوي مؤلف «المراجعات» أفتى بذلك علنًا أمام علمائهم ككاشف الغطاء وغيره، لما سئل عن ذلك ونصح السائل بنكاح الذكر؛ لأنه كان يسافر إلى لندن والزواج من الكتابيات لايجوز عند الرافضة، واستدل عبد الحسين بحديث عندهم لفظه: (إذا طال بك السفر فعليك بنكح الذكر). فتأمل !!

وقال الموسوي: (ولقد رأيت الكثير من حوادث اللواطة في الحوزة النجفية، وما سمعنا أكثر بكثير).اهـ .

فهل يجرؤ عاقل بعد هذا على عد الشيعة ـ وهو مطمئن ـ

مسلمين؟ وعلى كلٍّ فالشيعة متفقون على تكفير المسلمين، ولعنهم واستحلال دمائهم وأموالهم، وقد فعلوا ذلك كلما سنحت لهم الفرصة كما أثبت التاريخ؛ إذ كانوا سببًا في سفك دماء المسلمين في بغداد على يد التتار بخيانة وتدبير الوزير الرافضي ابن العلقمي وزميله الطوسي، وغير ذلك من خياناتهم وتربصهم بالمسلمين.

ومن أحاديثهم كما في «بحار الأنوار» (٢٧/ ٢٣١): قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب ـ السني ـ؟ فقال: (حلال الدم ، ولكن أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء ـ لكيلا يشهد عليك ـ فافعل).

وقال الخميني: (فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه، وابعث إلينا بالخمس).

وقال نقمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانية» (٢/ ٢٠٦) في حكم أهل السنة: (إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة). اهـ.

قال الشيخ حسين الموسوي ـ وفقه الله ـ في كتابه «كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار» (ص٩٧) يتحدث عن ذكرياته مع أستاذه الخميني قبل توبته من التشيع: (لمَّا انتهى حكم آل بهلوي في إيران إثر قيام الثورة وتسلم الإمام الخميني زمام الأمور فيها توجب على علماء الشيعة زيارة وتهنئة الإمام؛ لقيام أول دولة شيعية في العصر

الحديث يحكمها الفقهاء، وكان واجب التهنئة يقع عليَّ شخصيًّا أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالإمام الخميني؛ فزرت ايران بعد شهر ونصف من دخول الإمام طهران إثر عودته من منفاه (باريس) فرحب بي كثيرًا، وكانت زيارتي منفردة عن زيارة وفد علماء الشيعة في العراق، وفي جلسة خاصة مع الإمام قال لي: (سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة ـ صلوات الله عليهم ـ سنسفك دماء النواصب ـ يعني أهل السنة ـ نقتل أبناءهم، ونستحي نساءهم، ولن نترك أحدًا منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض؛ لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة، قبلة للناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام. لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ).

قلت: وقد نفذ الخميني خططه في أهل السنة في ايران حتى قلَّ عددهم بعد ثورة الخميني عما كان سابقًا ـ يعدُّون نحو ثلث السكان من ١٥ إلى ٢٠مليون نسمة ـ وقد قامت المخابرات الإيرانية مؤخرًا باغتيال كثير من علماء بلوشستان والتركمان وغيرهم ضمن حملتها المسعورة بقيادة مرشد الثورة خامنئي؛ لإخلاء ايران من علماء السنة؛ ليتسنى لهم تشييع الناس كما كتبوا في مخططاتهم الخمسينية السرية، والواقع إن حقد الشيعة على أهل السنة لا يمكن تصوُّره، ومن خالطهم أو سكن بينهم عرف مقدار ما يحملون في صدورهم من

ضغينة وعداء أباح لهم عبر التاريخ أن يستعينوا على المسلمين بكل غازٍ وكافر كالتتار والصليبيين وغيرهم، ولقد تواطأ علماؤهم على جواز بهت أهل السنة، والطعن فيهم، ورميهم بالنقائص، وهم متفقون على نجاسة السني نجاسة عين، فربما أحرقوا ملابس السني من أثاثهم، وإذا أراد أحدهم المبالغة في شتم خصمه قال: (عظام سني في قبر أبيك).

وقد سمعت عوامهم يتداولون بينهم حديثًا منطوقه: (لعن الله رجلًا شيعيًّا رحم رجلًا سنيًّا). مما يدل على العداوة الدينية الشديدة.

وعلى الجملة فإن أصول الرافضة تختلف عن أصول المسلمين[1]

---

(١) واعلم أن الخلاف مع المسلمين (أهل السنة) أصل من أصول دين الرافضة، بل مبنى دينهم كله على المخالفة، في الأصول والفروع، وجل عباداتهم ـ أو كلها ـ فاسد، مع ما يكتنفها من شرك بالأئمة وبطلان شروطها، فعلى سبيل المثال: لا يغسلون أقدامهم في الوضوء الذي هو شرط الدخول في الصلاة، بل يمسحون عليها وحسب، هذا في حين ينكرون المسح على الخفين مع أنه متواتر عن النبي ﷺ، ويوجبون صيام يوم الشك حرصًا على مخالفة المسلمين، وإذا ما وافق بعضُهم المسلمين أحيانًا فللتقية، لا جرم أنهم بلاء على المسلمين ومن أحاديثهم المُكرِّسة للخلاف ـ المصدَّقة عندهم ـ المكذوبة بلا شك على إمامهم الرضا أنه قال لأحد شيعته:(إيت فقيه البلد- السني- فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه،فإن الحق فيه). وقد روى الحر العاملي في وسائل الشيعة عن إمامهم جعفر قوله: (خذ بما فيه خلاف العامة-أي أهل السنة- ما أنتم والله على شيء مما هم فيه، ولا هم على شيء مما أنتم فيه، فخالفوهم. والله ما بقي في أيديهم شيء من الحق إلا استقبال القبلة). وقد قدمنا أنهم يسعون لهدم الكعبة وتحويل القبلة إلى كربلاء، فليت شعري أي شيء يبقى للتفاهم معهم والتقارب بينهم وبين المسلمين؟!

وقد قال نعمة الله ـ بل نقمة الله ـ الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية» ـ بل الظلمات

فالكتاب والسنة اللذان هما مصدر ديننا نحن المسلمين لا يعتبرهما الشيعة؛ لأنهما عن طريق الصحابة نُقلا؛ فتبعًا لتكفيرهم للصحابة لايأخذون من السنة شيئًا ولايعتبرونها؛ فلا يأخذون من صحيحي البخاري ومسلم ولا السنن ولا المسانيد ولا المعاجم ولا أي من كتب المسلمين؛ لأنهم جميعًا في عقيدتهم كفار خالدون في النار، والدين عندهم لا يؤخذ إلا من الأئمة الإثني عشر فيركِّبون عليهم أسانيد مكذوبة، ثم يفترون عليهم ماشاءوا، أما القرآن ـ شرفه الله ـ فقد علمت رأيهم فيه وما أثبتوه منه ظاهرًا يوسعونه تأويلًا وتحريفًا؛ لأنهم باطنية زنادقة، فكأنهم ما أقروا به مع أنهم يعتقدون تحريفه كما أشرنا؛ ولهذا يقلُّ حفاظ القرآن في ايران.

ولعل أهم عقائد الشيعة التي تحول دون رجوعهم إلى الإسلام وتمنع ثقة المسلمين بهم هي ما يسمونه: (عقيدة التَّقِيَّة) أي: إظهار خلاف ما يبطنون، وهي تساوي النفاق والغش والكذب، فمن أحاديثهم في «الكافي» (٢/ ٢١٧): (إن تسعة أعشار الدين في التَّقِيَّة ولا دين لمن لا تَقِيَّة له).(١) ولذا فلا يمكن الاتفاق معهم والتقريب

الجهنمية ـ (٢/ ٢٧٨): (إنا لا نجتمع مع أهل السنة على إله ولانبي، ولا على إمام؛ وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا).

(١) والمشكلة في التقية ـ يعني كتم عقائدهم الفاسدة ـ أنها لا ترتبط بحال الإكراه أو الخوف، بل في كافة الظروف.

ولقد حرص مصممو المذهب على أن تكون التقية مرتبطة بالدين ارتباطًا لا انفصام له، فالتخلي

بينهم وبين أهل السنة؛ كما يردد كثير من السطحيين البلهاء أو المغرضين الخبثاء اللهم إلا أن يترك الشيعة دينهم ويدخلوا في دين المسلمين آخذين عقيدتهم وعباداتهم من الكتاب والسنة شأن المسلمين، أما سوى ذلك فإنما هدفهم صرف المسلمين عن دينهم بحجة دعوة التقريب بين المذاهب، وهي ليست جديدة؛ فهذا دأبهم منذ القديم، فيتخذون من دعوة التقريب وغيرها كالوحدة الإسلامية والأخوة الإيمانية ونحوها ذريعة لتشييع الناس واستدراج البسطاء والسذج والنفعيين الوصوليين.

عنها تخلٍ عن الدين لاسيما أنها عندهم تسعة أعشاره؛ ولهذا لا يتركون التقية حتى في ظل دولتهم وحكم فقهائهم الآن في إيران وهم آمن ما يكونون، بل جعلوا للتقية غاية هي في نفسها مستحيلة ألا وهي قيام مهديهم وخروجه من السرداب، وهذا يعني في الواقع عدم ترك التقية أبدًا؛ لأن كل من له مسكة عقل يعلم أنه لا أحد في السرداب أصلًا؛ ولهذا لا يُرجى تركهم للتقية التي هي النفاق بعينه إلا أن تقطَّع قلوبهم، أو يتخلوا عن هذا الدين الباطل من أساسه.

يروون عن إمامهم جعفر كما في صفحة (٩٥) «من جامع الأخبار» للشعيري أنه قال: (من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا). ويقول شيخهم الصدوق ـ وهو كذوب ـ في كتاب «الاعتقادات» صفحة(١٠٤): (واعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة...والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه، فقد خرج من دين الله وعن دين الإمامة، وخالف الله ورسوله والأئمة). أما الخميني فيقول في كتابه «الرسائل»(٢/ ٢٠١): (تجب التقية وكتمان السر لو كان مأمونًا وغير خائف على نفسه).

فتوى في حكم ذبيحة الشيعي

وقد سئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله أحد أعضاء هيئة كبار علماء المملكة العربية السعودية عن حكم ذبح الشيعي، وهذا نص السؤال والجواب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يوجد في بلدتنا شخص رافضي يعمل قصابًا، ويحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم، وكذلك هناك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضي وغيره من الرافضة الذين يعملون في نفس المهنة...فما حكم التعامل مع هذا الرافضي وأمثاله؟ وما حكم ذبحه؟ وهل ذبيحته حلال أو حرام؟ أفتونا مأجورين، والله ولي التوفيق.

الجواب: (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد: فلا يحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته؛ فإن الرافضة غالبًا مشركون، حيث يدعون علي بن أبي طالب دائمًا في الشدة والرخاء، حتى في عرفات والطواف والسعي، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مرارًا، وهذا شرك ورِدَّة عن الإسلام يستحقون القتل عليها، كما يغلون في وصف علي رضي الله عنه، ويصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله كما سمعناهم في عرفات، وهم بذلك مرتدين، حيث جعلوه ربًّا وخالقًا ومتصرفًا في الكون، ويعلم الغيب، ويملك الضر والنفع، ونحو ذلك، كما أنهم يطعنون في القرآن الكريم ويزعمون أن الصحابة حرَّفوه وحذفوا منه أشياء كثيرة تتعلق بأهل البيت وأعدائهم؛ فلا يقتدون به ولا يرونه دليلًا.

كما أنهم يطعنون في أكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة وبقية العشرة وأمهات المؤمنين ومشاهير الصحابة كأنس وجابر وأبي هريرة ونحوهم، فلا يقبلون أحاديثهم؛ لأنهم كفار في زعمهم، ولا يعملون بأحاديث الصحيحين إلا ما كان عن أهل البيت، ويتعلقون بأحاديث مكذوبة، أو لا دليل فيها على ما يقولون، ولكنهم مع ذلك ينافقون فيقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، ويخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك، ويقولون: من لا تقية له فلا دين له، فلا تقبل دعواهم في الأخوة ومحبة الشرع إلخ...فالنفاق عقيدة عندهم ـ كفى الله شرهم، وصلى على محمد وآله وصحبه وسلم).انتهى كلام ابن جبرين.

قلت: وقديمًا كفَّرهم ابن حزم الأندلسي ـ رحمه الله ـ عندما كان يناظر قساوسة النصارى محاجًّا لهم بأن أناجيلهم محرَّفة؛ فاحتجُّوا عليه بقول الرافضة بتحريف القرآن، فكان جوابه: (الرافضة ليسوا مسلمين).نقل ذلك محب الدين الخطيب رحمه الله في بعض كتبه.

وكذلك نقل ابن كثير عن الإمام مالك تكفيره للروافض استنباطًا من مثل قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ﴾ [الفتح:٢٩].

وهناك من العلماء في هذا العصر من يقول عن الرافضة:

(علماؤهم كفار، وعوامهم فساق).

ولأول وهلة فإن المتأمل في حالهم والمهتم في معرفة شأنهم يحتار في أمرهم، ويتوقف في إطلاق حكم عام عليهم، فهم في الأصل من أهل القبلة، لا سيما أنهم الآن يرددون أنهم مسلمون ويسمُّون دولتهم الجمهورية الإسلامية ويقولون ـ ولو في الظاهر ـ : نحن مذهب من المذاهب الإسلامية، بل أفتى بعض مبتدعة المسلمين ـ كشيخ الأزهر الأسبق شلتوت ـ بجواز التعبد بمذهبهم، وربما طُبعتْ بعض كتب الفقه مُخَمَّسةً بمذهبهم المذاهبَ الأربعةَ مثل: الحج على المذاهب الخمسة، وما أشبه ذلك في حين قد عرَّفناك عقائدهم التي لا تمت إلى الإسلام بصلة، هذا مع مخالفتهم المسلمين وحرصهم على هذه المخالفة في كل شيء، حتى إنهم يجمعون الصلوات فيصلُّون ثلاثة أوقات لا خمسة طيلة حياتهم في السفر والحضر، ومنذ مئات السنين وإلى عهد قريب لم يكونوا يصلُّون الجمعة بحجة غياب الإمام في السرداب وحضوره شرط لصحتها عندهم إلى أن أفتى لهم الخميني بجواز أن يلي الفقيه الشيعي ما يليه الإمام وينوب عنه، وهو ما يُسمى عندهم: (ولاية الفقيه). فما هو الحكم الشافي في حالهم؟

الذي أراه ـ والله أعلم ـ أنهم منافقون زنادقة تنطبق على الواحد منهم صفات المنافقين والزنادقة أو كثير منها، ولا يُقَرُّون عليها، بل يُعامَلون معاملة المرتدين؛ كما فعل أبو بكر رضي الله عنه أو على الأقل يُعامَلون معاملة البغاة؛ كما فعل علي رضي الله عنه.

فالواجب على المسلمين ـ إن كان لهم سلطان وشوكة ـ قتالهم واستتابتهم وإلزامهم دين المسلمين، وفي قبول توبة علمائهم قولان، الراجح عدم قبولها بعد أخذهم، والقدرة عليهم؛ لأنهم من جنس قطاع الطريق والمحاربين لله ورسوله الساعين في الأرض فسادًا، قال تعالى في سورة (المائدة): ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣،٣٤].

نعم لو أمكن عزل عوامهم عن علمائهم فإن هؤلاء العوام مسلمون لاسيما بعد بث دعاة أهل السنة فيهم، وتعليم صبيانهم العقيدة الصحيحة بحيث لا يكون لهم مرجع إلا علماء أهل السنة.

أما الآن فالمتحول من مذهب أهل السنة إلى مذهب الشيعة كالمرتد إن لم يكن مرتدًّا فعلًا، فالواجب ـ أو الاحتياط ـ مراعاة عدم أكل ذبيحته، وعدم تزويجه أو الزواج من إناثه مع هجرانه والتحذير منه ومن مذهبه الفاسد.

ولاشك أن من اعتقد بالعقائد التي ذكرناها عنهم أو ببعضها كفر ولزمه حد الردة، لا ينبغي التوقف في مثل هذا.

وفي كل الأحوال: فأخف الأقوال فيهم ـ إن شاء الله ـ أنهم فرقة ضالَّة متوعَّدة بالنار الواجب البراءة منها، وأقرب الأدلة على ذلك

قوله ﷺ فيما رواه الترمذي برقم (٢٥٦٥): «**إن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة** ـ قالوا ومن هي يارسول الله ـ **قال: ما أنا عليه وأصحابي**».

فخرج الرافضة من الفرقة الناجية رأسًا؛ لأنهم لم يكتفوا بالخروج عن منهج الصحابة بل كفّروهم ولعنوهم ونصبوا لهم العداء وعدُّوهم ألد أعدائهم في الدين بل تقرَّبوا إلى الله بهذه العداوة وتبرَّءوا منهم في كل حين، وكذلك قول الله سبحانه وتعالى في سورة براءة: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]الآية.

فالشيعة لم يتَّبِعوهم بإحسان، بل أتبعوهم بتكفير وعدوان وشتم ولعن وقذف وبهتان؛ فاستحقوا لأجل ذلك سخط الله بدل رضوانه، وعقابه بدل ثوابه، فالمفهوم من الآية ولا بد: (والذين سبوهم ولعنوهم وتبرءوا منهم، ولم يتَّبعوهم بإحسان، بل بانحراف وعدوان وبهتان سَخِطَ اللهُ عليهم وأعدَّ لهم نيرانًا). وهذا في مسألة الصحابة فقط، فكيف إذا انضاف إلى ذلك عقائدهم الباطنية الفاسدة الأخرى؟ فالحذر الحذر من هذا المذهب الباطل.



مقارنة بين عقائد الشيعة وعقائد متصوفة سورية

إن المتعيِّن على المسلمين ـ حرصًا على دينهم ـ الحذر من هذه العقائد المضلة للشيعة، والنأي بأنفسهم عنها والحرص على عدم مشابهتهم في شيء من أباطيلهم في الظاهر والباطن؛ لأن النبي ﷺ يقول: «**من تشبَّه بقومٍ فهو منهم**» . ومع ذلك فإن المتأمل يجد طائفة من المسلمين ـ هي الصوفية ـ شابهت الرافضة في كثير من عقائدها وممارساتها، واتفقت معها على جملة منها، وأكبر دليل على ذلك أن الذين تشيعوا في سورية وصاروا دعاة للشيعة كانوا في الأصل شيوخًا للطرق الصوفية كحسين الرجا ـ من (حطلة) في (الدير) ـ كان شيخ الطريقة القادرية في (دير الزور) يقول في كتابه «دفاع من وحي الشريعة» (ص١٤) يحكي حاله قبل التشيع: (سافرت إلى بغداد وبايعت نقيب الأشراف الشيخ يوسف بن علي القادري؛ فأجازني كوكيل عنه في بلدي، فشرعت أسلك بعض الناس في الطريقة القادرية، وأعيش مشاكل ضرب السلاح الصوفي (الشيش) وحلقات الذكر ـ الدفوف).اهـ.

وهو شأن أحمد حسون النقشبندي مفتي حلب، فمع أقواله الباطنية الشيعية الشنيعة التي ذكرنا بعضها آنفًا، وذهابه مذهبهم في تفضيل عليٍّ على أبي بكر وعمر، بل في تفضيل أصغر واحد من آل

البيت ـ كما يقول ـ على أكبر صحابي، وترويجه لمذهبهم وتمشيته لدى جمهور العوام، وذلك بالثناء على الرافضة وأئمتهم الضُّلّال كالخميني، وفضل الله، وأضرابهم، وحضوره تجمعاتهم ومناسباتهم فلا زال إلى الآن يدعو إلى الطريقة النقشبندية، ويُعتبر من المقدمين فيها في حلب، ولا زال يمارس طقوسها من ختم الخوجكان والرابطة والسلسلة وغيرها من أباطيلهم.

وكذلك شأن الداعية الشيعي المنبجي ياسر الحسَّاني مؤلف كتاب «النهج الخالد» فمن المعروف أن أباه وعائلته صوفية يقول عنه صاحب كتاب «المتحولون» ص(٢١١): (نشأ وترعرع في بيئة صوفية محبة لأهل البيت وخصوصًا أنه تلقى هذا الحب من والده إبراهيم الحساني أبو أكرم الذي أهداه يوم زواجه مجموعة من الكتب منها «المراجعات» و «نهج البلاغة» قال: التقيت به في السيدة زينب عام (١٩٥٥)وتفاجأت به لأني كما أعلم أنه كان مقيمًا في الخليج العربي، وتوقعي أن يكون متأثرًا بالفكر الوهابي رغم جذوره الصوفية العميقة).اهـ.

فليس عجبًا أن يتحول الصوفية إلى الشيعة إذًا؛ فكلا الطائفتين من الفرق الباطنية، وممن يرى تلقِّي الدين عن طريق المنامات والكشف والوساوس والخطرات والكهانة، ويحرف آيات الله حسب عقيدته الباطنية، ويتخذ أربابًا من الناس، فإن يكن للشيعة أئمتهم المعصومون فإن للصوفية أولياءهم المحفوظين، و لكل منهما مزاراته وقبوره وأوثانه وكلاهما يثبت التصرف المطلق في الكون لأقطابه

وأغواثه، وهم متفقون على الشرك والاستغاثة بالأموات ويسمونه: (توسلًا) وكذلك فإن حشر الصوفية لكبار الصحابة في طرقهم الضالة، ونسبتها إليهم يُعَدُّ تنقصًا لأولئك السادة ـ رضوان الله عليهم ـ فالنقشبندية مثلًا تدعي أن طريقتها مأخوذة عن علي أوسلمان وأبي بكر الصديق، والرفاعية عن علي، وهكذا كل طريقة ترجع عقائدها الضالة وأورادها المبتدعة إلى أحد الصحابة؛ فهذا بلا شك إساءة تمس جناب أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ المبرئين من الابتداع رضي الله عنهم وأرضاهم.

هذا مع أن جميع هذه الطرق تحرص على وضع علي رضي الله عنه وحده، أو مع غيره مصدرًا للتلقِّي؛ كما يتبين للناظر في أسانيد كل طريقة مما يؤكد على الأصول الشيعية لمنشئي هذه الطرق، فالطريقة الشاذلية ـ على سبيل المثال - ترجع في أصولها ـ حسب سلسلة شيوخها المنشورة ـ إلى علي الرضا الإمام الثامن للشيعة، فهي أقرب إلى الشيعة من الإسماعيلية (أتباع إسماعيل بن جعفر) الذين يتفقون مع الإمامية على ستة أئمة فقط إلى جعفر بن محمد فحسب، ولا يعترفون بإمامة موسى بن جعفر، بينما الشاذليون يُرْجِعون طريقتهم إلى علي الرضا ثم موسى ثم جعفر...إلخ كسلسلة الشيعة.

وقد لاحظ التشابه بين الطائفتين كثير ممن كتب عن التصوف أو التشيع قديمًا أو حديثًا كابن خلدون، إذ انتهى في «مقدمته» إلى أن (التصوف فرعٌ من التشيع).

وكذلك قرر العلامة محب الدين الخطيب ـ رحمه الله ـ في كتابه «الخطوط العريضة» : أن الشيعة هم الذين اخترعوا التصوف لتكريس هذه المعاني المنحرفة؛ من إعطاء قدرة خاصة للأولياء والأقطاب، وطلب الحاجات من الأموات وغيرها من الأمور الشركية القادحة في التوحيد.

وقد وعى هذه الحقيقة علماء الشيعة؛ فيقول هاشمي رَفَسَهُ جانِّي في خطبة الجمعة بطهران: (كفى الشيعة شرفًا وفخرًا أن جميع الطرق الصوفية عند أهل السنة تنتسب إلى آل البيت عليهم السلام)(١).

وعلى ذلك فيمكن القول: إن الصوفية بنْت الشيعة مهما تبرأ أبناؤها من نسبتهم إليها، وسنأخذ الطريقة الرفاعية كمثال لنرى مدى التقارب والمشابهة بين الرافضة والصوفية، يقول الشيخ عبد الرحمن دمشقية ـ حفظه الله ـ في كتابه القيم «تهذيب الرفاعية» :

[يعتقد الرفاعية أن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ نور محض، وأنه لو بدا من نوره مثقال ذرة لاحترق ما بين العرش إلى الثرى. «حالة أهل الحقيقة» (ص٢٤).

وأن أهل بيته أنوار الوجود اللامعة. «المعارف المحمدية» (٢٧).

بل قالوا عن الرفاعي نفسه: إنه مظهر الأنوار الإلهية لأن الله خلقه من نور وجهه. «إجابة الداعي في مناقب الرفاعي» (ص١١).

---

(١) وهذا ما أكده أحمد حسون النقشبندي مفتي حلب في لقائه مع مجلة «المنبر» سالف الذِكر.

ويعتقد الشيعة مثل ذلك؛ فيقولون بأن الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله. «كتاب من لا يحضره الفقيه» (٤/ ٤١٤) لابن بابويه الرافضي.

وقال الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص٥٢): (إن الرسول والأئمة كانوا أنوارًا).

ويعتقد الرفاعية أن مشايخهم وأئمتهم أمان لأهل الأرض. ولقد قالوا بأن الشيخ عليًّا الرفاعي كان أمانًا لأهل الأرض وظلًّا ظليلًا على سائر الخلق «قلادة الجواهر» (ص٣٥٠). وأن الله جعل أحمد الرفاعي ظلًّا يستظل به جميع الخلق «قلادة الجواهر ص٣٥» .

وفي المقابل ينقل الشيعة عن أئمتهم قولهم: (ونحن أمان لأهل الأرض؛ كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ولو رفع الإمام من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله). «انظر أصول الكافي» (١/ ١٧٨).

وينسب الرفاعية إلى مشايخهم العلم المطلق بكل المكنونات، ولما أثنى الصيادي الرفاعي على قريبه (المهدي الرواسي الرفاعي) وصفه قائلًا:

بمكنون الغيوب حوى اطلاعًا   تراه بكـــــل آتيـــة خبيرا

(تنوير الأبصار ص ١٣١)

الفهرس